حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام

العدد (٤٢) تموز / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

هذي حشودُ المرجعيةِ أوتدتْ
تسعى لإحدى الحُسنيين يقودها

أطنابها وجثتْ على ربواتِها
رمزُ البلادِ يلمُّ شملَ شتاتِها

الشاعر الأستاذ
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

تبارك تحرير الموصل وتعدّه نصراً عراقيّاً كبيراً

المرجعيّة الدينيّة العُليا

بقوى الحشد الشعبي شُد عضد القوى الأمنية

رئيس الوزراء حيدر العبادي: نحيّي السيد السيستاني وجميع المقاتلين ونشكر كلّ الدول التي وقفت مع العراق

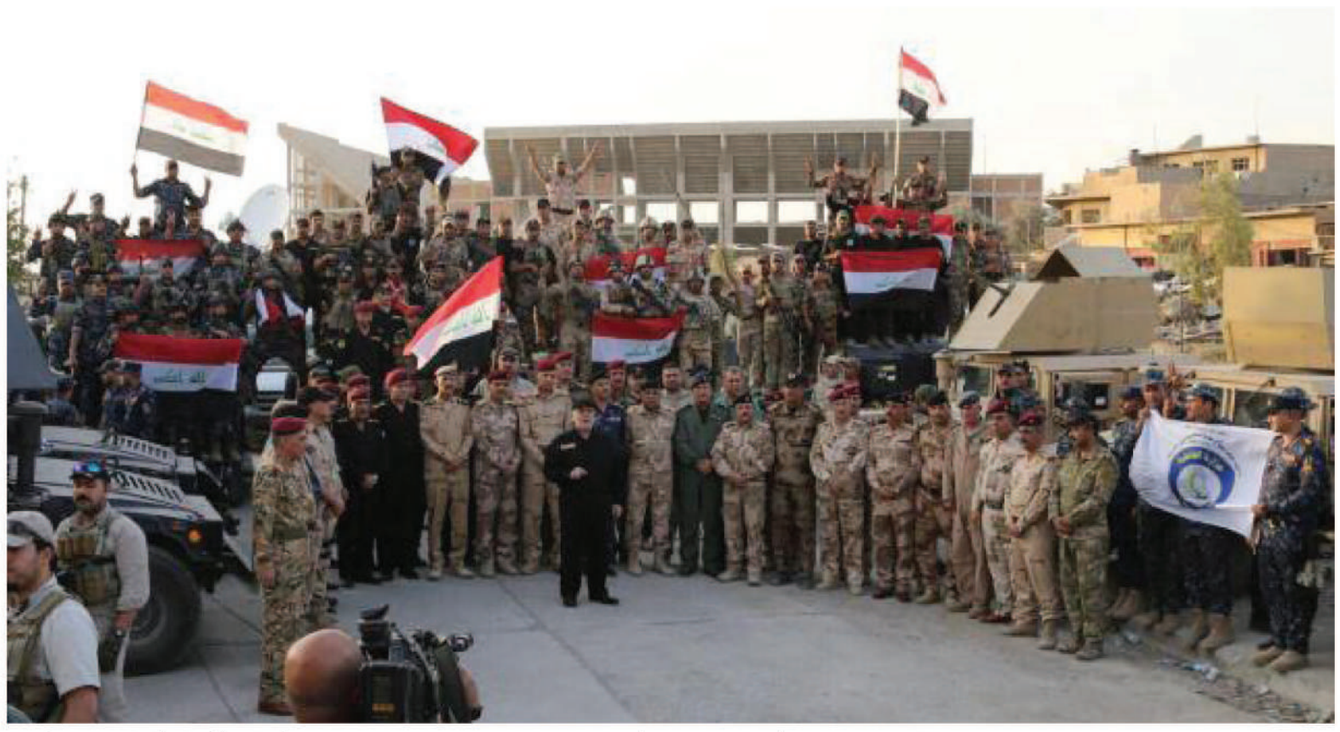

حيا رئيس الوزراء حيدر العبادي، المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالسيد علي السيستاني والفتوى الجهادية التي أطلقها بمناسبة تحرير مدينة الموصل بالكامل، فيما قدم شكره إلى كل الدول التي وقفت مع العراق في حربه ضد الإرهاب والذين ساهموا بدعم القوات العراقية من حيث التدريب والدعم اللوجستي وتوفير الدعم الجوي.

وقال العبادي في بيان النصر الذي ألقاه من أمام مقر عمليات جهاز مكافحة الإرهاب في أيمن الموصل: نحيي المرجعية الدينية الرشيدة وسماحة السيد السيستاني والفتوى الجهادية والتاريخية، كما نحيي جميع المقاتلين الشجعان الذين ينتمون إلى صنوف القوات العراقية المنتصرة.

وأضاف العبادي: إن هذا النصر والعمليات تمت بتخطيط وإنجاز وتنفيذ عراقي، ولن يشارك أحد من باقي الجنسيات على الأراضي العراقية، فمن حقكم أيها العراقيون أن تفتخروا بهذا النصر، مؤكدا أنه لن يضحي أحد على هذه التربة الطيبة غير العراقيين.

وتوجه العبادي بالشكر إلى كل الدول التي وقفت مع العراق في حربه ضد الإرهاب وضد الدواعش والذين ساهموا بدعم القوات العراقية من حيث التدريب والدعم اللوجستي وتوفير دعم جوي لقطعاتنا المقاتلة على الأرض.

وختم رئيس الوزراء بيانه قائلا: إن أمامنا مهمة أخرى وهي مهمة الاستقرار والبناء وتطهير خلايا داعش، وهذا عمل يحتاج إلى جهد استخباري وجهد أمني، مشيرا إلى أنه كما توحدنا في قتال داعش، علينا أن نتوحد لعودة الاستقرار إلى المناطق وعودة النازحين وتقديم الخدمات وإعمار جميع المناطق التي حررناها.

وكان العبادي أعلن، في وقت سابق من يوم الاثنين (١٠ تموز ٢٠١٧)، بيان النصر وتحرير مدينة الموصل بالكامل من مقر عمليات جهاز مكافحة الإرهاب في المدينة.

يذكر أن التلفزيون الرسمي العراقي أعلن، الأحد (٩ تموز ٢٠١٧)، عن تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش بالكامل.

وأعلن العبادي، في (١٧ تشرين الأول ٢٠١٦)، انطلاق عمليات تحرير مدينة الموصل من قبضة تنظيم داعش، فيما أطلق تسمية قادمون يا نينوى على معركة التحرير.

واستعادت القوات الأمنية المشتركة، في (٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧)، الساحل الأيسر لمدينة الموصل، وعاد العبادي، في (١٩ شباط ٢٠١٧)، ليطلق مرة أخرى صفحة جديدة من عمليات قادمون يا نينوى لتحرير الجانب الأيمن من الموصل.

الحشد الشعبي يعلن مشاركته في عملية تحرير الحويجة والمناطق غير المحررة

أعلنت هيئة الحشد الشعبي مشاركة قوات الحشد في عملية استعادة الحويجة والمناطق غير المحررة. ونقل بيان لإعلام الحشد عن الناطق باسم هيئة الحشد الشعبي أحمد الأسدي القول، بأن الحشد الشعبي سيشارك في عملية تحرير الحويجة والمناطق غير المحررة من عصابات داعش الإرهابية. وأضاف أن الحشد الشعبي مستمر في التصدي لتعرضات داعش الاجرامي غرب الموصل، مشيرا إلى تكبيد داعش خسائر كبيرة بالارواح والمعدات.

ونوه الأسدي إلى أن الحشد الشعبي تمكن من إبادة رتل داعشي مكون من سبع عجلات غرب مدينة الموصل، مؤكدا مقتل جميع من فيه.

وبين أن الحشد الشعبي عنصر أساس في جميع الانتصارات المتحققة على داعش، وأنه سيكون مشتركاً رئيساً في تحرير الحويجة وجميع المناطق غير المحررة.

الحشد الشعبي يحرّر سكة القطار في قرية إمام غربي

حررت قوات الحشد الشعبي، سكة القطار في قرية إمام غربي جنوب القيارة جنوب مدينة الموصل، فيما كبدت إرهابيي داعش خسائر كبيرة. وذكر بيان لإعلام الحشد، إن اللواء ٥٠ في الحشد الشعبي و بإسناد الفرقة المدرعة التاسعة في الجيش العراقي تمكن من تحرير سكة القطار في قرية إمام غربي جنوب القيارة. ولفت إلى الحشد بأنه قتل عدداً من الإرهابيين ومن ضمنهم أحد مراسلين وكالة {أعماق} الإرهابية التابعة لداعش. وأضاف البيان بأن قوات الحشد الشعبي تواصل تقدمها وسط انهيار كبير في صفوف العدو.

الحشد الشعبي يُبيد رتلاً داعشياً قرب حدود سورية

أبادت قوات الحشد الشعبي، رتلا لعصابات داعش الإرهابية على الحدود العراقية السورية. وأفاد إعلام الحشد الشعبي في بيان له : إن كتيبة الصواريخ في اللواء ٢٨ التابع للحشد الشعبي تمكنت من إبادة رتل لداعش، يضم عدة عجلات في قرية الدهاج الشرقي على الحدود العراقية السورية. وأضاف بأن قوات الحشد استهدفت إرهابيي داعش بناء على معلومات استخبارية دقيقة عن تواجد الإرهابيين في المنطقة المذكورة.

العراق يحتضن الموصل

الشيخ طه العبيدي

بعد احتدام الصراع بين الحق والباطل، وفي خضم المعارك العنيفة والشرسة بين قوى الخير التي تمثلها قواتنا البطلة، وقوى الشر الإرهابي الداعشي، كان المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) يستشرف القادم من الأيام، فيطمئن الجميع أن (النصر آت... النصر قريب)، وقد جاء النصر قريباً مؤزراً عظيماً، نعم، تحقق النصر على داعش وتحررت الموصل وعادت الحياة إلى أهلنا فيها، وما إن أعلنت القوات الأمنية المشتركة وقوات الحشد الشعبي المقدس انتهاء المهام الموكلة إليهم، حتى أعلنوا بأن الموصل حرة، كريمة، آمنة مطمئنة، وامتلأت الشوارع بأهلها مبتهجة محطمة القيود التي فرضتها عليهم زمر الإرهاب وأعداء الإنسانية، معلنين نهاية الظلم والظلمات، متطلعين لمستقبل مليء بالخير والبركات وفي الأفق ضوء وإشراقات، تهدي إلى لطائف البشارات.

إذن تحررت الموصل وقد كانت قواتنا رفعت شعاراً تزامن مع نداء المرجعية في الجهاد فقالوا:(قادمون يا نينوى) وقد سميت عمليات تحريرها بهذا الاسم ومنذ ذلك اليوم، وقواتنا البطلة تحقق النصر تلو النصر حتى تحقق النصر النهائي وتحررت الموصل وقد كذب المنافقون حين قالوا في نواديهم وتجمعاتهم: قادمون يا بغداد، فأرادوا أن يدنّسوا عاصمة العز والكرامة ويخرّبوا كلّ عامر. قلنا وقالوا، صدقنا وكذبوا، انتصرنا وخسروا، وبتحرير الموصل خطوة حقيقية نحو القضاء على داعش، ولم يكن هذا النصر للعراقيين فقط بل لكل الشعوب التي ترفض الإرهاب وتحاربه، و بعبارة أخرى: إن ما قدّمته قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي البطلة هو الدفاع عن شعوب العالم المناهضة للإرهاب، والذي عجز عنه غيرنا، تحقق على يد أبطالنا فجعلوا الإرهابيين قلقين مضطربين متزلزلين عند مواجهة قواتنا على عكس غيرنا، فإن فرائصهم ترتعد بمجرد ذكر الدواعش خوفاً وقلقاً. وأخيرا لا يسعنا بهذه المناسبة العظيمة التي أدخلت السرور على قلوب الشرفاء في العالم أجمع بصورة عامة وعلى العراقيين بصورة خاصة إلا أن نتقدم بالتهنئة المفعمة بالحب والوفاء للمرجعية الدينية العليا التي حسمت المواجهة بالنصر المؤزر دون الدخول في المفاوضات وتقديم التنازلات، وهنيئاً لقواتنا الباسلة التي حققت النصر الأكيد استلهاماً من فتوى المرجعية التي أعطتها روحاً معنوية، كما نهنئ عموم الشعب العراقي وعوائل الشهداء الذين بدمائهم انتصرنا.

زعمـاء العـالم وساسـاتهم يشـيدون بالنصـر العراقـي

خطفت انتصارات العراقيين في الموصل أنظار زعماء وساسة ودبلوماسيي العالم، حيث واصل قادة الدول والدبلوماسيون إشادتهم بالنصر الكبير الذي تحقق على يد أبطال قواتنا المسلحة بتحرير الموصل وإزالة دويلة الخرافة الداعشية من أرض أم الربيعين، وبينما احتفى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بانتصارات العراقيين العظيمة مؤكداً أن صداها يتردد الآن في جميع مدن العالم، أشاد أمير دولة الكويت الشقيقة سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بالنصر العراقي معرباً عن استعداد بلاده لاستضافة المؤتمر الدولي المزمع عقده لإعمار العراق.

وفي وقت أكد أمين عام حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله أن النصر العظيم والكبير في الموصل هو خطوة مهمة في القضاء على داعش وهو نصر يرتبط بمصير الأمة، شارك سفراء الدول العربية والأجنبية في بغداد فرحة العراقيين بإعلان النصر في الموصل بتهانٍ وتبريكات لهذا الشعب الصامد وقواته الامنية البطلة التي سطرت أروع صور وملاحم البطولة في إنهاء دويلة الخرافة.

اتصال ترامب:

حيث تلقى رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي مكالمة هاتفية من الرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي قدم تهنئته بتحرير الموصل. وقال مكتب العبادي في بيان له: إن رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي تلقى مكالمة هاتفية من الرئيس الاميركي دونالد ترامب، مبينا أن الأخير قدم تهنئته بالانتصارات الباهرة التي حققتها القوات العراقية بتحرير مدينة الموصل، وأعرب ترامب خلال الاتصال عن احترامه وتقديره لشجاعة القيادة والمقاتلين العراقيين، مشيراً إلى أن قصص الانتصارات العظيمة للمعركة تتردد أصداؤها الآن في مدن العالم. من جانبه ثمن رئيس الوزراء حيدر العبادي الدعم الدولي الذي قدم للعراق في مواجهة إرهاب داعش، مشددا على أهمية تحشيد كل العوامل للإسراع بإكمال تحرير باقي الأراضي العراقية وإنهاء وجود عصابات داعش الإرهابية. وتابع العبادي: إن العراقيين قدموا تضحيات كبيرة لتحرير بلدهم من قبضة الإرهاب، لافتا إلى أنهم هم من يحكمون أنفسهم ولن يسمحوا لأي جهة أن تتجاوز على سيادتهم وبلدهم وثرواتهم، وأكد أنه بالرغم من الحرب المدمرة وسيطرة داعش على أراض عراقية وتدميرها لمناطق شاسعة، إلا أن العراق استمر في إعادة الاستقرار إلى المناطق المحررة وإعادة النازحين والقيام بالاصلاحات الاقتصادية الضرورية لنهضة بلدنا وإدارة الثروة للفترة الماضية لصالح الشعب على الرغم من سيطرة داعش وتحديات إدامة الجهد الحربي.

تهنئة الصباح:

بدوره، أكد أمير دولة الكويت الشقيقة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء حيدر العبادي استعداد بلاده لاستضافة مؤتمر دولي لإعادة إعمار العراق. وقال بيان لمكتب العبادي: إن رئيس مجلس الوزراء تلقى مكالمة هاتفية من سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، قدم خلالها التهاني لرئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي والشعب العراقي بمناسبة إعلان النصر وتحرير الموصل، مؤكدا أن ذلك لا يعد انتصارا للعراقيين فحسب إنما للكويت أيضا وللمنطقة عموما، متمنيا أن يكون هذا الانتصار فاتحة خير على العراق وبداية لتوحيد جميع العراقيين، وأشاد أمير دولة الكويت بشجاعة الدكتور العبادي وبسالة الجيش العراقي، مؤكدا استعداد دولة الكويت لرعاية المؤتمر الدولي لإعادة الإعمار والاستقرار (قبل نهاية العام الحالي) بناءً على طلب العراق. وشكر العبادي أمير دولة الكويت على موقفه الداعم للعراق، مبينا أن هذا الانتصار يصب في خدمة أمن واستقرار المنطقة وشعوبها لأن داعش منظمة إرهابية تعادي الجميع، مؤكدا ضرورة محاربة فكر داعش المتطرف وهذا يمثل تحديا لجميع دول المنطقة التي طالها الإرهاب، مبينا أن القوات الأمنية قد تعاملت مع أهالي الموصل بمنتهى الانسانية وأبدت لهم كل الاحترام فحازت بذلك على ثقة المواطنين واحترامهم للقوات العسكرية، مشيرا إلى أن الحكومة متجهة لإعادة النازحين والاستقرار والإعمار بأسرع وقت ممكن. وكانت وسائل الإعلام الكويتية خصصت مساحات واسعة من تغطيتها لحدث تحرير الموصل، ودعت صحيفة الوطن الكويتية، دول الخليج خاصة السعودية والامارات والكويت إلى مساعدة العراق في إعادة إعمار مدينة الموصل بعد تحريرها من قبضة تنظيم داعش، وقالت الصحيفة في مقال رئيس لها تناول هزيمة تنظيم داعش في الموصل: يقول المثل (الصديق وقت الضيق) وسوف يعرف العراق أصدقاءه الحقيقيين الذين يقفون معه في محنته، وأضافت أن تكلفة إعادة الإعمار باهظة والأقرب في مساعدة العراق هي دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة.

حديث نصر الله:

من جانبه أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله أن الانتصار العراقي في مدينة الموصل خطوة عظيمة في طريق القضاء على تنظيم داعش، وأن هذا النصر لا يرتبط فقط بمصير العراق وشعبه وإنما يرتبط بمصير دول المنطقة وشعوبها. وقال نصر الله عبر شاشة المنار في كلمته التي خصصها للحديث عن الانتصار الكبير في الموصل وعدد من الموضوعات الداخلية: إن الانتصار العراقي الذي أعلن عنه رئيس الوزراء حيدر العبادي انتصار عظيم وهو نتيجة انتصارات متراكمة، وأشار إلى أن الموصل أكبر مدينة كان يسيطر عليها داعش وكانت عاصمة دولة الخلافة المزعومة، ومنها أعلن قيام المشروع التكفيري، مؤكدا أن الانتصار في الموصل انتصار عظيم وكبير جداً وتحرير الموصل خطوة عظيمة ومتقدمة على طريق القضاء على داعش، وما جرى في العراق والموصل لا يرتبط فقط بمصير العراق وشعبه وإنما يرتبط بمصير الأمة وشعوب المنطقة. وعاد نصر الله بالحديث إلى ما جرى عند احتلال داعش أجزاء كبيرة من العراق فأشار إلى أن المحنة كانت كبيرة جدا على العراقيين وحصلت حينها حالة ذهول وإحباط وحجم ما حصل كان ضخما جدا، وأضاف: جاءت فتوى المرجعية الدينية، للمرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني بوجوب الدفاع ومواجهة داعش بكل قوة، وكانت فتوى المرجعية هي المفصل الحاسم والبداية الحاسمة لهذه النهايات الجميلة والانتصارات الكبرى، وتمكنت هذه الفتوى من استنهاض الشعب وإخراجه من حالة الذهول واليأس، وهذا ما أدى لتأسيس حشد شعبي مبارك شكل قوة للعراق إلى جانب القوات العراقية، ويبقى الأهم التفاعل الشعبي من كل المناطق والانتماءات. ولفت نصر الله، إلى أن عدم الإصغاء إلى الخارج هو نقطة مهمة جدا، لأن دوره كان تثبيط العزائم والقول للعراقيين أنكم لن تستطيعوا الانتصار على داعش وإثارة الخلافات بين العراقيين، وتوجه نصر الله بالتهنئة والتبريك إلى آية الله العظمى السيد السيستاني وجميع المراجع الذين أيدوا هذا الموقف والفتوى، وإلى المسؤولين العراقيين وبالاخص إلى رئيس الحكومة الدكتور حيدر العبادي وجميع القيادات الدينية والسياسية والأمنية وقيادات الحشد الشعبي وكل المجاهدين وعموم الشعب العراقي الصابر الذي انتصر دمه على السيف وعوائل الشهداء والجرحى والمضحين، بهذا النصر التاريخي المؤزر، وإلى كل من ساند العراق في معركته وفي مقدمتهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وأكد أمين عام حزب الله أن أمن المناطق العراقية يكون بالاجتثاث النهائي لهذا التنظيم وهذا الوجود الإرهابي القاتل والمجرم وهذا ما يجب أن يبقى أولوية، وأشار إلى أن العراق وسوريا ولبنان وشعوب المنطقة والدول الخائفة من داعش أمام فرصة تاريخية.

تبريكات دبلوماسية:

بدورها، حيت السفارة الفرنسية في العراق الانتصارات التي حققتها قوات الأمن العراقية في الموصل ضد داعش. وقالت السفارة في تصريح: إننا نهنئ الحكومة والشعب العراقي بهذه المناسبة ونشيد اليوم باولئك الذين ضحوا بأرواحهم من قوات أمنية عراقية وبيشمركة ومتطوعين للدفاع عن الحرية بوجه التسلط الإرهابي، وينبغي ألا ننسى المدنيين الذين رزحوا تحت وطأة داعش وعنف المعارك. وهنأ السفير الفلسطيني في بغداد أحمد عقل العراق الشقيق بهذا النصر الذي عده نصرا لهم أيضاً. وقال: إن هذا اليوم يعد من أيام التاريخ التي كتبها العراق الأشم بأحرف من نور ونار، نيابة عن كل العالم في تحقيق أول وأهم نصر ستراتيجي على تنظيم داعش الإرهابي المجرم، وفتح الباب على مصراعيه لبقية دول العالم لاستكمال هزيمة هذا التنظيم الإرهابي واستئصال شأفته. وأضاف: إن الدم الزكي الطاهر الذي سال من شهداء العراق الأبطال وجرحاه البواسل لم يذهب هدرا، بل هو من أعاد الروح للوحدة الوطنية العراقية وهزم كل محاولات تفتيت العراق وتقسيمه، ورسم طريق مستقبل زاهر وآمن للعراق وشعبه الشقيق، مهنئا كل فرد من الشعب العراقي بهذا النصر المؤزر ونخص رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي قاد السفينة في هذا البحر المتلاطم بكل حكمة وشجاعة وتصميم ومعه قادة الجيش وقواه الأمنية الميامين وجنود العراق الأبطال الذين جلبوا النصر بدمائهم وجهدهم وعرقهم. إلى ذلك بارك السفير السوداني محمد عمر موسى للشعب العراقي هذا الانتصار الكبير على تنظيم داعش وتحرير مدينة الموصل وإنهاء دولة الخرافة. وقال موسى: إننا باسم حكومة الشعب السوداني نتقدم بأحر التهاني والتبريكات لحكومة وشعب العراق للانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات المشتركة على التنظيم الإرهابي وانهيار دولة الخرافة وتحرير مدينة الموصل، وأكد السفير حرص السودان حكومة وشعبا على التعاون مع العراق في مكافحة الإرهاب وذيوله وتعزيز العلاقات الثنائية في كافة المجالات. أما السفارة الأردنية في بغداد، فتقدمت بخالص التهنئة للعراقيين بالنصر الذي حققه الجيش والأجهزة الأمنية بتحرير مدينة الموصل من براثن عصابات داعش الإرهابي ودحر الإرهاب. وقالت السفارة في بيان: إن الأردن في مقدمة الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره لما يمثله من تشويه لصورة الإسلام السمحة، وأضاف: إننا نبارك هذا الإنجاز الذي باركه الملك عبد الله الثاني في اتصاله مع رئيس الوزراء حيدر العبادي لنتطلع أن يعود العراق إلى مكانته الطبيعية في مصاف الدول آمنا وعلما وحضارة ويعم الأمن والاستقرار والرخاء في أرض العراق الشقيق. بدوره أبدى عضو البرلمان التركي عن حزب الشعوب الديمقراطية محمد علي أصلان فرحه بهذا الانتصار الكبير للقوات الامنية العراقية في دحر داعش وإسقاط دولة الخرافة. وقال أصلان: نحن فرحنا بهذا الانتصار واستعادة الموصل من تنظيم داعش الإرهابي وإعادتها لحضن الحكومة العراقية، مبينا أن هذا التنظيم كان يظلم الناس باسم الاسلام، متمنيا أن يعم الأمن والأمان في الموصل وفي عموم العراق، وحيثما توجد العدالة فإن الإرهاب لا مكان له، مؤكدا أن داعش لن يعود مرة أخرى إلى العراق. أما عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينية عباس زكي، فأعرب عن سعادته للإنجاز الكبير الذي حققه الجيش العراقي ضد داعش والمتمثل بتحرير الموصل. وقال زكي: إن هذا الإنجاز خطوة على طريق تصفية العصابات الإرهابية التي راهنت على تقسيم العراق، متمنيا للشعب العراقي "مزيدا من الوحدة والتلاحم ليعود العراق إلى سابق عهده كقوة في مواجهة أعداء الأمة التي تستهدف القضاء على القوة العسكرية والاقتصادية والعلمية للوطن العربي، وباركت حركة فتح للعراق قيادة وحكومة وشعبا وجيشا هذا النصر الكبير ضد داعش التي شوهت صورة الإسلام في العالم أجمع.

عمليات بغداد: تفجير عجلة مفخخة

فجرت القوات الأمنية عجلة مفخخة قبل دخولها العاصمة بغداد قادمة من محافظة الأنبار.

وذكر بيان لقيادة عمليات بغداد: إن قوة ضبطت عجلة مفخخة نوع كيا حمل بعد التفتيش الدقيق من قبل سيطرة الصقور على حدود الأنبار. وأضاف بأن العجلة كانت متجهة نحو بغداد وتم تفجيرها موقعيا من قبل الجهد الهندسي لعمليات بغداد.

٣ فـرق لمسـك الأرض في الموصـل المحرّرة

خصصت القيادات العسكرية العليا، ثلاث فرق مهمتها مسك الأرض في الموصل المحررة، وتأمين المناطق في ساحلي المدينة بعد طرد عصابات داعش منها. يأتي ذلك في وقت أبادت فيه قوات الحشد الشعبي البطلة رتلاً داعشياً قرب الحدود مع سوريا، فيما أكدت هيئة الحشد مشاركتها في معركة تحرير الحويجة. وكشف قائد عمليات تحرير نينوى اللواء الركن نجم الجبوري، عن أن الفرقة الـ١٥ ستكون مهمتها مسك الأرض في الجانب الأيمن من الموصل، والفرقة ١٦ في الجانب الأيسر من المدينة، وأضاف بأن قيادة العمليات المشتركة ستحدد لاحقاً فرقة عسكرية اخرى لمسك الأرض مع الفرقتين الـ ١٥و١٦ موضحاً أن قوات من الشرطة الاتحادية والمحلية والحشد الشعبي العشائري ستشارك بهذه المهمة. مشيراً إلى أن الحشد الشعبي سينضم لحماية مناطق في نينوى، إضافة إلى مشاركة الشرطة المحلية التي أمر القائد العام بزيادتها في المحافظة إلى ١٧ ألف شرطي تقريباً. ميدانيا، أبادت قوات الحشد الشعبي رتلا لتنظيم داعش الإجرامي في قرية الدهاج على الحدود العراقية السورية، كما أحبطت هجوما لتنظيم داعش الإرهابي على الحدود العراقية السورية، مكبدة التنظيم خسائر كبيرة، كما اقتحمت قوات مشتركة من الفرقة التاسعة وقوات الحشد الشعبي قرية الامام الغربي التابعة لقضاء القيارة جنوب الموصل لتحريرها من رجس داعش، وفق ما أفاد به بيان للحشد الشعبي.

صحيفـة التايمـز تتحـدث عـن هزيمة (داعـش) بالموصـل وإنهـاء خلافته

نشرت صحيفة التايمز البريطانية، مقالا تحدث عن هزيمة داعش بالموصل وإنهاء خلافته، فيما حذرت من عمليات انتقامية.

وقالت الصحيفة في مقالها الذي حمل العنوان قلب الظلام: هزيمة تنظيم الدولة في الموصل تنهي خلافته التعسة في العراق، إن تحرير الموصل من مسلحي داعش قد يكون لم يعلن رسميا ولكنه تم واكتمل، بعد أن احتلها التنظيم منذ ثلاث سنوات.

وفي عملية عسكرية بدأت منذ تسعة أشهر، تمكن قوات بقيادة الجيش العراقي من استعادة الشطر الشرقي من المدينة أولا، ثم في أيار بدأت الهجوم لتحرير الشطر الغربي من المدينة.

وأضافت الصحيفة أن تحرير الموصل لحظة ذات أهمية رمزية في التصدي للتطرف الإسلامي، فالمعاناة التي تسبب فيها داعش تعد من أكثر لحظات التاريخ الإنساني وحشية، مشيرة إلى أن ذلك قد يغري القوات العراقية أن ترد الصاع صاعين وتعاقب مسلحي التنظيم بوحشية، ولكن حتى يستمر انتصارها عليها ألا تفعل ذلك.

وأكدت الصحيفة أن (أبو بكر البغدادي) أعلن إقامة خلافة الدولة الإسلامية في مسجد الموصل الذي يعود للقرن الثاني عشر، الذي دمره التنظيم لاحقا في إحدى هجماته، لافتة إلى أن المدينة التي يبلغ تعدادها مليوني شخص تحولت إلى سجن كبير تحت حكم التنظيم، حيث منع السكان من المغادرة وتحولت النساء إلى سجينات وسبايا.

وتابعت أن الهجمات بقيادة الولايات المتحدة أودت بحياة الكثير من هؤلاء المدنيين في معارك تحرير الموصل، ولكن تفادي ذلك كان أمرا شبه مستحيل، نظرا لأن التنظيم كان مصرا على التسبب في أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والمعاناة في المدينة ذات الكثافة السكانية العالية.

وأوضحت الصحيفة: تردنا تقارير عن عمليات انتقامية وإعدامات دون محاكمة للذين يشتبه في انتمائهم للتنظيم أو للتواطؤ معه، لافتة إلى أن الانتقام لا يولد إلا الانتقام والعنف.

واختتمت الصحيفة القول بأن العراق وحلفاءه يجب أن يعملوا معا لتخفيف معاناة المشردين الذين فقدوا ديارهم وممتلكاتهم بسبب التنظيم.

بعد تحرير الموصل مَن أولى بالتكريم؟

عامر عزيز

قبل أن تضع الحرب أوزارها، ولما يزل الجانب الأيمن للموصل يعيش مرحلة احتضار داعش، وأيامه الأخيرة في أحيائها القديمة، تعالت الأصوات النشاز من هنا وهناك، وبدا التلويح باقتسام الغنيمة ورسم خارطة جديدة لمستقبل الموصل، ومن الغريب أن يتجرأ من كانوا لهم اليد الطولى في سقوط الموصل قبل ثلاث سنوات على التحرك باتجاه مصادرة انتصارات غيارى العراق!، ومما يزيد من الاستغراب أن تجد من يُغرد لأولئك المتآمرين، ويسير في ركبهم تحقيقاً لمآرب خاصة ومنافع سياسية وفئوية، وهم أنفسهم من كانوا بالأمس القريب يرمي أحدهم الآخر بتهمة التخلي عن الموصل وتسليمها لداعش في محاولة للتنصل عن الكارثة التي تسببها تآمرهم، أو تملصهم من مسؤولية الدفاع عنها، والسماح لعصابات داعش بارتكاب أبشع الجرائم التي لم يشهد مثلها التأريخ المعاصر.

هناك مقولة تنسب إلى نابليون هي أن: (الهزيمة يتيمة أما النصر فله ألف أب)، فالحال هكذا أصبح بالنسبة لنا في معركة الموصل، فبعد أن كان الجميع يُخفون رؤوسهم، كما تخفي النعامة رأسها في كثبان الرمل مخافة الافتراس، تراهم ومن قبل أن تنتهي المعركة قد شمّروا عن سواعدهم، وفتلوا شواربهم، (فكلٌ يدّعي وصلاً بليلى) !، وتعالت صيحاتهم وانطلقت تصريحاتهم التي ليس فيها من الحق شيئاً عبر القنوات التي تطبل وتزمر لأمثالهم من المتآمرين على هذا الوطن، وقاحة ما بعدها وقاحة أن يطل علينا أحد أولئك وبمنتهى الصلف ليقول: (إن الموصل تتحرر بسواعد أهلها)!، ولسنا بصدد التشكيك بوطنية أهل الموصل، إلا أن تصريحات من هذا النوع ليست إلا كذب لحدّ التخمة وما نراها إلا مناورات جديدة ومحاولات لدواعش السياسة وهم يرمون شباك المكر والخديعة والكذب للاصطياد في الماء العكر، والالتفاف على ما حققه الأبطال في ساحات المواجهة. عجيبٌ أمر أولئك الانتهازيين، فما من فرصة سانحة إلا وانقضّوا فيها على ما تشتهي أنفسهم، فهاهم يطالبون بأن يكون لهم النصيب الأوفر في تقرير مستقبل الموصل وكأنهم لم يكونوا أول من قرع طبول الحرب وارتقى منصات الفتنة وهم يهزون السيوف وألوية الطائفية المقيتة ويلوحون بالويل والثبور ويهتفون بأعلى الأصوات بغير خجلٍ و لا استحياء (قادمون يا بغداد)!، ولم يكونوا أول من سعى إلى خراب الموصل وهتك أعراضها وانتهاك حرماتها، ولا هم من تشهد لهم الصالونات والأماسي الحمراء والفنادق الخمس نجوم المرفهة، ومؤتمرات الظل والغرف المظلمة التي تحاك في عتمتها مؤامرات الإيقاع بهذا الوطن ونهب نعمه وخيراته، وحرمان أهله وأبنائه من أدنى استحقاقاتهم في الرفاه والعيش بسلام، والسعي إلى التنكيل والحط بما قدمه متطوعو الفتوى الجهادية من مقاتلي الحشد الشعبي المقدس واتهامهم فصائله بالإرهاب.

لقد وضعت المرجعية الرشيدة النقاط على الحروف، وكعادتها دوماً في التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد هذا البلد فقطعت الطريق في هذه المرة على المتصيدين في الماء العكر على كل من يحاول المتاجرة بدماء الشهداء ومصادرة بطولات أبناء هذا الوطن من خلال تصريحات وكلامها عبر منابر الجمعة، فالمرجعية أكدت في ذلك أن لا لأحد أن يزايد على وطنية شهداء هذا الوطن واستحقاقات أبنائهم فهم من يستحقون الشكر وهم من لهم المنّة والفضل في كبح جماح داعش وتحقيق كل هذه الانتصارات التي أذهلت العالم وهم وكل المقاتلين الشرفاء من أبناء الحشد المقدس والقوات الأمنية البطلة من يستحقون الشكر والثناء وهم من ينبغي أن يكافأوا وينالوا استحقاقاتهم وأن تنال عوائل الشهداء ما ينبغي من الاهتمام والرعاية، فيكون لأيتام وأرامل الشهداء الأولوية في البذل والعطاء. لقد بذل أولئك الغيارى أعز ما يملكون وضحّوا بالغالي والنفيس، وجعلوا من أنفسهم مشاريع استشهادية في تلبية نداء مرجعيتهم الرشيدة، فكانوا يتسابقون على سواتر التضحية ويقدمون أرواحهم ودماءهم بصمت تاركين عوائلهم وأبناءهم يكابدون مرارة العيش وهم محرومون من أدنى الحقوق يلفهم الفقر والعوز فليس لديهم ما يكفيهم لسد الرمق، وأما أولئك الأبطال الذي تُرعب صرخاتهم مجرمي داعش، فقد يصل بهم الحال أن لا يوجد في جيب أحدهم من المال أجرة العودة إلى أهله حينما يكون مجازاً، وليس هذا غلواً ولا مبالغةً وإنما هو واقع حال وقصص حقيقية سجلتها وقائع المعركة تدمى لها الضمائر الحية وتنن لها القلوب التي فيها شيء من الرحمة، إن أكثر من انتفضوا وحملوا على كاهلهم مسؤولية الجهاد في الدفاع عن الوطن والمقدسات وأفلحوا في دحر هذا العدوان الوحشي هم أبناء الفقراء القابعين في الأحياء البسيطة والمعدمين الذين لم تعرف بيوتهم غير الجدران الآيلة للسقوط ولا يظل أبناءهم غير سقوف الصفيح الملتهبة (الجينكو)، أولئك هم من صنعوا معجزة الانتصار في الزمن الصعب زمن المستحيل، ورسموا الابتسامة في وجوه أطفال العراق، فهم وأبناؤهم أولى من يقطف ثمار الانتصار. وليس هذا وحده ما يكسبهم هذا الامتياز والاستحقاق وإنما نوع المعركة التي خاضها ويخوضها هؤلاء الغيارى فالمعركة ذات نمط خاص ومختلف عن الحروب التقليدية، هناك مقولة شهيرة هي (أن الحرب تجنن الرجال) إلا أن الأمر مختلف تماماً في معركتنا هذه فيصح أن نعبر عن حربنا مع داعش أنها تؤدب الرجال، فالجميع يعرف كيف يتعاطى رجالنا الشجعان مع هذه المعركة فالتربية الجهادية لسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني المستقاة من وصايا إمام المتقين علي بن أبي طالب ﷺ لا تفارق عقول المقاتلين وقلوبهم، وتحيا في ضمائرهم ووجدانهم، يقول ﷺ: (كفّوا حتّى يبتدئوا بالقتال ، ولا تقتلوا مدبراً ، ولا تجهّزوا على جريح ، ولا تستحلّوا سلباً ولا متاعاً)، لقد حمل الغيارى هذه الدرر وغيرها من الوصايا وخاضوا معاركهم الشرسة في ظروفٍ قاسيةٍ وهم على أتم الاستعداد المشفوع بالحيطة والحذر الشديدين، مخافة أن يتعرض المدنيون للمخاطر، لم يكن مطلوباً من المقاتل العراقي أن يحقق المكاسب والانتصارات العسكرية ويلحق الهزيمة بداعش بأقصى سرعة بقدر ما مطلوب منه الحفاظ على سلامة المدنيين ورعاية الناجين منهم، ممن استطاعوا التملص من بطش إرهابيي داعش الذين اتخذوهم كدروعٍ بشرية، ولا تنتهي مسؤوليته عند هذا الحد بل يستمر مسلسل إغاثة النازحين بنقلهم إلى ملاذات آمنة، وتوفير المستلزمات الطبية لمرضاهم والمصابين وإنقاذ الكثيرين منهم من تحت الأنقاض والخراب الذي تسببه أوباش التنظيم، لقد لعب المقاتل العراقي دوراً إنسانياً رائعاً قلّ نظيره، واستطاع أن يحظى بحب واحترام العوائل الموصلية التي وجدت فيهم النجدة والطمأنينة، فكانوا يتشبثون بنخوة مقاتلينا الغيارى، ويلقون بأنفسهم في أحضانهم كما يتشبث الغريق بقارب النجاة، مشاهد إنسانية مفعمة بالشهامة، وممتلئة بالعاطفة والمشاعر الإنسانية الصادقة، لقد كلّف هذا الصدق وتلك النخوة مقاتلينا البواسل الكثير من التضحيات بالأرواح، قبالة الخسة التي انتهجها انتحاريو التنظيم التي لا تعبر إلا عن همجيتهم وتعطشهم لسفك المزيد من دماء الأبرياء، فكان البعض منهم يتسللون ضمن أفواج الناجين العزّل ومن ثم يرتكبون جريمة تفجير أنفسهم لحظة اقتراب مقاتلينا البواسل منهم، وهم يمارسون دورهم الإنساني في إنقاذ المدنيين العزل وإسعاف المصابين منهم.

هكذا كابد الأشاوس معركة الشرف وقدموا ما قدموه من دماء زكية، فهم أولى من أي أحدٍ آخر بالتكريم والامتيازات ونيل أوسمة الشرف دفاعاً عن الوطن والمقدسات والعرض والناموس، وليس لأحد أن يزايد على ذلك، إن أبناء الشهداء وعوائلهم ومعهم كل الأبطال الذي حققوا الانتصار بتحرير الموصل بانتظار أن يسعى العراقيون الشرفاء للمطالبة بحقوقهم والوفاء لهم لدمائهم وتضحياتهم.

الصورة تتحدث

يا لها من صورة رائعة جسدت موقفاً بطولياً عظيماً، إنها حملة اقتلاع لجذور الشر والفساد بمختلف صنوفه من فتنة وحقد وضغائن وإلحاد وتضليل وتكفير وجور، قد زرعها هؤلاء الجبناء الذين تميزوا بالغدر والخيانة وتبنوا هذه الأفكار الشيطانية تحت تربة الوطن الغالية وفي ربوع بلادنا الحبيبة، ليدمروا ما بُني عليها من حضارات ويمحو آثارها ويقضوا على أبنائها ويستبدلوا الطيب من المزروعات والأشجار والنخيل بالخبيث من المتفجرات والألغام والقنابل والسموم المميتة. فآل على أبنائها إلا تطهيرها من دنس هؤلاء الأوغاد وتفكيك عبواتهم الناسفة التي طوقوا بها الطرق والقرى والمدن، واضعين أيديهم بين يدي المنايا مضحين بأرواحهم وأجسادهم غير آبهين بحر أو برد من أجل حماية هذا البلد وعودة الحياة الحرة الكريمة الآمنة إلى أبنائه، الذين زُهق الكثير من أرواحهم بفعل هذه المتفجرات اللعينة.

ففي هذه الصورة الحية نشاهد أحد المواقع المزروعة بالعبوات وكيفية البحث والتنقيب عنها وإبطال مفعولها، حيث تمكنت قوات الحشد الشعبي، من تفكيك ثاني حقل عبوات في جزيرة الإسحاقي جنوب محافظة صلاح الدين.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي، إن هندسة المتفجرات في اللواء ٣١٣ تمكنت من تفكيك ثاني حقل للعبوات الناسفة في منطقة المرسلات بجزيرة الاسحاقي خلال أقل من أسبوع.

وأضاف الموفد، إن العمل جارٍ ومستمر لتطهير كافة الأراضي التي تم تحريرها على أيدي قوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

فلهم منا آلاف التحية والسلام وخالص الشكر والثناء والدعاء بأن يحفظ تلك الأيادي الطيبة الكريمة وينصرهم على أعداء الدين والإنسانية وأن يحفظهم ذخراً وعزاً للوطن ويرحم شهدائهم الأبرار ويمن على جرحاهم بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

حُرمة إطاعة الكفار

الشيخ نجم عبد الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)

من شأن القرآن الكريم أن يقف عند الأحداث التي يمر بها المجتمع الإسلامي ليستخلص منها الدروس والعبر، وتصحيح الأخطاء التي وقعت، والإشادة بالمواقف الإيجابية والحث عليها وتهذيبها إن كانت بحاجة إلى التهذيب والإضافة عليها أن كانت تحتاج إلى الإضافة والاستكمال، وهذه السنة القرآنية جارية في كل الحوادث، حتى تلك الحوادث التي مُني بها المسلمون بالهزيمة العسكرية كمعركة أحد، والتي أعقبها حراك من قبل أعداء الأمة، لتثبيط العزائم والحث على التخلي عن الجهاد ومحاولة زرع الفرقة بين صفوف المسلمين، تبدأ الآيتان بالنهي عن إطاعتهم في ذلك وتبين آثاره في الدنيا والآخرة وتطرح البديل لذلك وهي الولاية والنصرة الإلهية، وتبدأ بالنداء الإلهي للمؤمنين الذي يشعر بأن الإيمان لا يجتمع مع إطاعة الأعداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وهذا النداء يشمل كل من اتصف بصفة الإيمان سواء أكان في عصر نزول القرآن أو غيره من العصور ،فالكل مشمولون بهذا النداء، و بعد النداء يأتي التحذير الإلهي والذي يستبطن التحريم (إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) والذين كفروا أيضاً يشمل كل أنواع الكافرين من مشركين ويهود ونصارى وحتى المنافقين، وأن تَلَبّسوا بلباس الصداقة وإن طرحوا اقتراح المشفق الناصح وغير ذلك من الأساليب الملتوية التي يستخدمونها لإمرار ما يريدون على المسلمين، وبيّن الآثار المترتبة على هذه الإطاعة.

أولاً: الرد على الأعقاب (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) ومعناه الرجوع إلى الوراء، وهو هنا بمعنى ترك الإسلام والرجوع إلى الكفر والضلال والجاهلية.

ثانياً: الانقلاب بالخسارة (فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) ويمكن تصور الخسارة على مستويين.

الأول: خسران الدنيا وذلك بغلبة الأعداء والاستسلام إليهم والرضوخ إلى مطالبهم وفي ذلك ما فيه من الذلة والمهانة والضّعة.

الثاني: خسران الآخرة: بسبب ترك الوصايا الإلهية وارتكاب المحارم الذي يحرم على صاحبه من الجنة ويؤدي به الدخول في جهنم بل الخلود فيها.

وفي الآية الثانية ينقل الكلام من حرمة إطاعة الكافرين التي تورث الذلة إلى ما يورث العزة والكرامة وهي الدخول في الولاية الإلهية (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ) فمن يعش هذه الولاية لا يحتاج أن يطلب العزة من غيره سبحانه فـ(لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)، ويغلق المولى سبحانه باب طلب النصرة من أعدائه ويفتح باب نصرته سبحانه (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) فمن كان ناصره خير الناصرين لا يحتاج إلى نصرة غيره، والقرآن الكريم جعل شرط النصر الإلهي هو استجابة الأمة لنداء الجهاد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) وإذا بذلت الأمة نصرتها لله وتفضّل تعالى بنصرته على الأمة وصلت إلى درجة لا يغلبها عدو(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)، بل يكونوا غالبين دائما ومن هنا نعرف أهمية الجهاد، ومن هذا نعلم أهمية الحذر من الإعلام المعادي الذي يُروّج لعدم النصرة والتخلي عن المواجهة في سوح الشرف والعزة وعدم إطاعته في ذلك خصوصاً وإن كان التحذير عن إطاعتهم في كل الأمور عموماً.

بقوى الحشد الشعبي شُدّ عضد القوى الأمنية

رغد عزيز

مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، ومسير التحرير بدأ بخطوة خطاها أبناء العراق تحقق فيها منتهى الإصرار والجد والعزيمة مما جعلها مجدية إلى حد تحقيق الانتصار، وأسقط الأقنعة وقلب الموازين، فقد شملت الحرب مع الكيان الداعشي جوانب متعددة، فضلاً عن كونها حرب مع دول اتخذت من الكيان الداعشي أداة لضرب العراق وتحطيم قدراته الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية لتيقنها بأن عراق الحضارات متى ما تنفس الصعداء ستتقزم ولن يبقى لها وجود في الساحة العالمية حيث سيحتل العراق الصدارة في كل شيء كونه الغني بثرواته وموارده المتعددة، فمن خلال استقراء الأحداث منذ عام ألفين وثلاثة وإلى يوم إعلان التحرير تظهر الحقيقة واضحة جلية، فقد تكالبت الدول على العراق وأخذت تدس سمومها له شيئاً فشيئاً، فمن التدخل بالعملية السياسية والتلاعب بمصير الشعب إلى ظهور العمليات الإرهابية تحت يد ما يسمى بتنظيم القاعدة والدور الإرهابي للمجرم أبي مصعب الزرقاوي، والذي وضع أمام تنظيمه وعملياته في العراق ألف علامة تعجب واستفهام، فلم الضرب بالصميم إلى دولة عانت من طاغوت وعدو مشترك بينهما؟ فما الطاغية المقبور إلا ند وخصم غير شريف بالنسبة للدول التي مثلت الراعي الرسمي والرحم المنجب والحاضن لتنظيم القاعدة، وما إن تمكن أبناء العراق الغيارى من كسر شوكة هذا التنظيم وتحجيم دوره وكشف أوراقه، يظهر رُعاته بلعبة جديدة محاولين من خلالها تحقيق أهدافه التي عجز عن تحقيقها، ولعل طليعتها هو تحطيم اقتصاد الدولة، وبالتالي إبعاده عن الساحة الدولية مما يجعلهم أبطالها والمسيطرين عليها هم وحدهم دون سواهم، ومع متطلبات العصر كان لابد من إتباع أساليب جديدة لإنجاح الخطة، لذلك لم يجدوا وسيلة أنجع من إبرام فتيل الطائفية بين أبناء العراق لشق الصف ونشوب الحرب الطائفية والاقتتال الأهلي، لذلك تراهم وعلى الدوام يعزفون على الوتر الديني، وانطلاقهم للقتال بدعوى الحفاظ على الدين الإسلامي شريعة وعقيدة والإسلام منهم براء، بعد أن ملئت الأجواء بهتافات الاضطهاد السياسي والمجتمعي الناجم عن الاختلاف العقائدي التي تعالت من سرادق الخيانة التي نصبها حلفاء القاعدة وأعوان الكيان الجديد، وبه يمهدون لهؤلاء الشرذمة الدخول إلى العراق بصورة غزو واحتلال ليبسطوا سيطرتهم على مدينة الموصل ومنها إلى الرمادي وتكريت وما وقع بينها من مناطق متعددة، لم يكن هذا الدخول محظ صدفة أو عشوائية وإنما كان نتيجة أمر دُبّر بليل، وليل طالت ساعاته لشهورٍ وسنينَ حيث تواجدت الجيوب النائمة من سكان تلك المناطق، والتي كانت تنتظر ساعة الصفر للانطلاق، وبالفعل لم تستغرق مدينة الموصل سوى ساعات لاحتلالها وسط أجواء غامضة تدعو للتساؤل والاستغراب، طليعتها انسحاب الجيش بشكل يثير الشبهة، وعلى خط الموت يقترب العراق وتظهر في الأفق نهاية مسيرته التي دامت لآلاف السنين، إذ كان أقرب لأن يشهده العالم وفيه طالبان جديدة، لولا إرادة مرجعيته الرشيدة ولولا أن الإرادة الوطنية حاضرة في نفوس أبنائه، وبدلاً من رصاصة الرحمة انطلقت فتوى الرحمة التي قلبت الموازين وغَيّرت وجه الخريطة الظرفية التي خطط الأعداء لها ورسموا ملامحها، وبهم شد المولى(عز وجل) عَضُدَ القوى الأمنية وتكاتف بعضهم مع بعض حتى مثلوا صفاً واحداً مضى قدماً لتحقيق الانتصار، فلم يتوانوا ولم يتراجعوا حتى دخول الموصل وإعلان التحرير، هذه اللحظة المرتقبة من قبل الجميع، والتي أرهبت دول العالم أجمع ودفعتهم لتغير خططهم والقيام بحملة إعلامية على المستوى الدولي تدعو إلى تجفيف منابع الإرهاب ، حتى غدوا يتراشقون التهم فيما بينهم، ويكشف بعضهم أوراق بعضٍ ويعلنون عن دسائسهم دون خوفٍ أو تردد، فقد ضَيّق الحشد وقوى الأمن الخناق على رقابهم، وأخذوا جميعهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة، فأما الموت أو النجاة بالنفس.

هكذا أبلى الجميع من أبنائنا بلاءً حسناً، فجميعهم في الاستعداد والقتال والشهادة والعطاء واحد، وكل منهم مثل يدٍ شُدَّت على الأخرى حتى إعلان التحرير والنصر.

ماذا حدث عند إعلان فتوى الجهاد الكفائي ؟!

محمد الربيعي

بعد أن سيطرت عصابات داعش الإرهابية واحتلت عدداً من محافظات عراقنا الحبيب و قتلوا عدداً كبيراً من الشباب منها مجزرة سبايكر وغيرها من المجازر التي ارتكبتها العصابات التكفيرية واليوم نتعرف من أين انطلق هذا التنظيم ؟ وعلى ماذا استند، والى أين وصل، ولنعرف في الوقت نفسه لماذا تدخلت المرجعية الدينية بقوة هذه المرة، وما الذي أحدثته فتواها التأريخية ؟.

هذه الأسئلة وغيرها، لا بدَّ من أن تثار اليوم من قبل الكثيرين، في سياق المراجعات والقراءات لمجمل وقائع معطيات عام كامل، ربما يعتبر من أصعب وأعقد وأخطر المفاصل الزمنية التي مر بها العراق خلال الاثني عشر عامًا المنصرمة.

لا يخفى على المتابع والمراقب للأحداث الجارية، أن هذا التنظيم الإرهابي المسمى بداعش انطلق من واقع مأزوم من الناحية المذهبية، بسبب أجندات ومشاريع إقليمية ودولية سعت بكل ما أوتيت من قدرات وإمكانيات إلى حرق دول وشعوب المنطقة بنيران الطائفية المقيتة. وإذا كانت ما يسمى بالربيع العربي قد تفجر لأسباب اقتصادية وسياسية في الإطار العام، فإن قوى معينة إقليمية ودولية عملت على دفعها باتجاهات مذهبية وطائفية، واتضحت إلى حدٍ كبير في العراق وبعض الدول العربية تختلف في الاشكال والمظاهر والمسميات وتلتقي في الجوهر والهدف والمضمون.

وهنا ما دعى المرجعية الدينية في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/٠٦/١٣ المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الأمنية للدفاع عن العراق وأشار ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي: بأن العراق يواجه تحدياً كبيراً

حيث صدرت فتوى الجهاد الكفائي في ١٣/ ٠٦ / ٢٠١٤ التي أعلنها ممثل المرجعية الرشيدة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة و هنا هبت جميع المحافظات لتسجيل أسمائهم في هذا الواجب الوطني المقدس للدفاع عن مقدسات العراق وحماية الشعب واسترجاع الأراضي المغتصبة من قبل عصابات داعش بعد أن نفذوا أبشع الجرائم وأشد أنواع التعذيب فقد كانت المرجعية الرشيدة لها الدور الكبير في الحفاظ على وحدة العراق وانتفضت فصائل المقاومة الإسلامية بمختلف الصنوف والمسميات وانطوت تحت عنوان واحد وهو الحشد الشعبي المقدس وبدأت عمليات التحرير والتخلص من داعش الإرهابي وبدأت العتبات المقدسة والأهالي بدعم المقاتلين وتوفير كافة المستلزمات لهم، وكانت هنالك زيارات مستمرة من وفود المرجعية إلى السواتر القتالية، ومشاركة عدد من رجال الدين في الحشد الشعبي حيث اهتمت الدول العربية والأجنبية بالاحتفال بمرور العام الأول للفتوى المباركة، حيث جاء ذلك في مهرجانُ أمير المؤمنين(ع) الذي انعقد تحت شعار: (أمير المؤمنين(ع) عطاءٌ ربّانيّ ومنهجٌ إنسانيّ)، بمناسبة ولادة سيد الموحّدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) من شهر رجب الأصبّ ١٤٣٦هـ حيث لاقت اهتماماً كبيراً من قبل المواطنين واستجابة المؤمنين هي التي فعلت فتوى المرجعية العليا الرشيدة وبدء التسابق لجبهات القتال وبذل الأموال والأنفس العزيزة فهم الذين سطّروا بدمائهم حفظ هذه الفتوى الخالدة.

وفي العام الثاني أحيت الملايين من المؤمنين الذكرى السنوية الثانية لصدور فتوى الجهاد الكفائي و أهمية صدور هذه الفتوى وتوقيتها وماذا لو لم تصدر هذه الفتوى ؟

وللجواب عن هذه التسألات:

نقول: إن أهمية هذه الفتوى تأتي من حجم الخطر الذي كان ولا يزال يهدد العراق بجميع مكوناته دون استثناء فالجميع مهدد بالقتل والتهجير وجميع المدن مهددة بالاحتلال والتدمير، فهم يكفرون الجميع السنة قبل الشيعة والعرب قبل الأكراد، كما أنهم يعتبرون كل من لا ينتمي إليهم مرتداً ويحل ذبحه وحرقه، أما عن أهمية توقيت هذه الفتوى

فإنها جاءت بشكل مدروس وبقراءة للوقائع الميدانية على الأرض !! فبعد سقوط الموصل وبعض المحافظات والمدن الأخرى بيد هذا التنظيم التكفيري الذي لا يعرف غير لغة القتل والتدمير واقترابه بشكل كبير من العاصمة بغداد والإعلان بشكل علني عن نية التنظيم الإرهابي بالزحف إلى المدن المقدسة كربلاء والنجف الأشرف وسامراء وتهديم المراقد المقدسة فيها !

جاءت فتوى الجهاد الكفائي لتعطي الأذن الشرعي بالتصدي لهذه الهجمة الشرسة من قبل ما يسمى بتنظيم (داعش) التكفيري فكان أبناء الوسط والجنوب أول الملبين لهذا النداء فخرج مئات الآلاف بل الملايين من الشباب وحتى كبار السن وعلماء الدين وجميع من يستطيع حمل السلاح إلى ساحات الجهاد للتصدي للخطر ومن ثم الانطلاق بشكل منظم تحت راية العراق وبتوجيهات حكيمة من قبل المرجعية لتحرير وتطهير الأرض من دنس هذه المجاميع الاجرامية. حيث تم الإعلان عن اسم الحشد الشعبي المقدس الذي انطوت جميع الفصائل المتصدية لهذا التنظيم حيث سجل أروع البطولات والملاحم القتالية في المعارك وتخليد الانتصارات وفي الذكرى السنوية الثالثة هي ذكرى خلدت الكثير من الانتصارات وسجلت أروع الملاحم والبطولات لأبناء الحشد المقدس حيث تمت العمليات العسكرية وفق الخطط التي وضعتها القيادات المتواجدة في ساحات القتال وكانت النتائج السريعة والفعالة ضد هذا التنظيم الإرهابي .

وأبرز ما حدث في هذه الذكرى هو إقرار قانون الحشد الشعبي وأصبح جهازاً أمنياً يحمي العراق ولم يقتصر على ساحات القتال بل حتى يشارك في حماية الزوار في أوقات الزيارات وأنها سنة حافلة من الإنجازات سواء العسكرية منها أو الاجتماعية والانسانية التي فتحت الباب لحملات ومبادرات إنسانية عززت الأواصر الأخوية ونبذت التفرقة ومحاولات تشتيت المجتمع العراقي .

رفعت الأقلام وجفت الصحف العراق محرر وسيتحرر من أعداء الإسلام والإنسانية وستعود العوائل إلى مدنها آمنة سالمة وتعود الحياة، إلى بلد الخير والعطاء بلد الحضارات بلد المقدسات بلد الشهداء والدماء الزاكيات التي أريقت من أجل الدفاع عن الوطن وحفظ جميع المقدسات.

العتبة الكاظمية المقدسة

حملة التبرع بالدم يوم السبت والأربعاء من كلّ أسبوع

حسين علي السعدي

تتواصل في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حملات التبرع بالدم مساء يومَيْ السبت والأربعاء من كلّ أسبوع، بالتنسيق والتعاون مع مصرف الدم الوطني العراقي، وذلك لإنقاذ جرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي المشاركين في عمليات تحرير نينوى وهي تسطر أروع الملاحم والانتصارات على العصابات الإرهابية، فضلاً عن إسهام هذه المبادرة في إشاعة ثقافة العطاء الإنساني بين أبناء بلدنا العزيز. كما تهيب الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بزائري الإمامين الجوادين الكرام وتدعوهم إلى المشاركة في هذا العمل المبارك، فإنكم من خلال التبرع بالدم تساهمون في إنقاذ حياة الكثير والكثير ممن هم بحاجة إليكم من المدافعين عن الوطن وغيرهم، وذلك لا يعلم أجره إلا الله عزّ وجل.

العتبةُ العبّاسية المقدّسة تكرّم كوكبةً من شهداء صقور الجوّ

تزامناً مع أفراح العراقيّين بتحرير الموصل الحدباء من براثن عصابات داعش الإرهابيّة وتثميناً للدور البطوليّ والشجاع الذي بذله فرسان الجوّ من مقاتلي طيران الجيش العراقيّ، ولما قدّموه من تضحيات قامت العتبة العبّاسية المقدّسة بتكريم كوكبة من عوائلهم وذويهم، ويأتي ذلك استجابةً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا بالاهتمام ورعاية عوائل الشهداء، وتواصلاً لبرنامجها الداعم لهذه الشريحة الذي شمل أغلب صنوف القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ.

حفل التكريم أُقيم على قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة العبّاسية المقدّسة عصر اليوم الجمعة (١٩شوال ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٤/ ٧/ ٢٠١٧م) وحضره الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة وجمعٌ من مسؤوليها وإداريّيها فضلاً عن عوائل الشهداء، واستهلّ بتلاوة آيات بيّناتٍ من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق عامّة وشهداء الحشد المقدّس والقوّات الأمنيّة وأبطال طيران الجيش، عزف بعدها النشيدُ الوطني ونشيد العتبة العبّاسية المقدّسة (لحن الإباء).

وكانت هناك كلمة للأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة ألقاها فضيلة الشيخ صلاح الكربلائي رئيس قسم الشؤون الدينيّة جاء فيها: تهنئة الى المقاتلين الأبطال الذين بفضلهم وبفضل تضحياتهم ودمائهم الزكيّة الطاهرة تحقّق هذا النصر العظيم، وبفضل من يقف وراءهم من عوائلهم الكريمة ومواكب الدعم اللوجستي.

وأضاف: لولا جهود الإخوة في القوّة الجوّية وطيران الجيش الذين كان لهم الدور الأكبر لما تحقّقت كلّ هذه الانتصارات منذ لحظة انطلاق الفتوى المباركة، فقد كانوا عازمين على تحقيق النصر وهم موضع إعجاب وإكبار فإذا نظرنا إلى كلّ الصنوف في الجيش والحشد فالشعور مختلف إذا نظرنا إلى طيران الجيش العراقي، فكم ضائقة ألمّت بالجيش والحشد وباقي الصنوف وقد فرّج عنهم طيران الجيش العراقي.

جاءت بعدها كلمة الفريق أوّل الركن حامد المالكي قائد طيران الجيش، وجاء فيها: إنّه يوم عظيم وتأريخيّ ونصر من الله للمؤمنين والمجاهدين في الانتصار على عصابات الإجرام والكفر والدمار داعش، تحرير مدينة الموصل وحّد كلمة العراقيّين من كلّ الطوائف بدماء العراقيين وتضحيات الأبطال وبفتوى المرجعيّة الرشيدة عادت الموصل بعد أن وصلت عصابات داعش إلى أطراف بغداد الحبيبة.

مبيّناً: بعد أن أسّسوا كياناً صغيرا أساسه الذبح والفساد في كلّ شيء وهدّدوا بغداد بالسقوط جاءت الفتوى المباركة التي أطلقتها المرجعيّة الدينيّة فقلبت الموازين على عقب، وأسرع المواطنون إلى التطوّع في صفوف الجيش والحشد، وبهم ارتفعت المعنويّات وقاتل الجميع قتال الأبطال، وشهدنا هزيمة داعش النكراء في كلّ المناطق التي سيطروا عليها وآخرها تحرير مدينة الموصل التي اعتبرها التنظيم عاصمةً لدولة الخرافة والدجل والكذب.

وتابع المالكي: بلغ عدد الطلعات منذ انطلاق فتوى المرجعيّة الرشيدة في كلّ المعارك (٥٣) ألف طلعة جويّة، وعدد طلعات الإسناد لتحرير الموصل فقط (٧١٤٤) طلعة جويّة، وكانت لإسناد جميع القطعات المقاتلة من قوّات أمنيّة وحشدٍ شعبيّ، وهذا الانتصار العظيم لم يتحقّق إلّا بدماء الشهداء الذين قدّموا أرواحهم فداءً لهذا الوطن والدفاع عن ترابه الطاهر.

واختتم قائلا: شكراً للمرجعيّة الرشيدة لدعمها قوّات طيران الجيش ودعمها المتواصل في ساحات القتال والخطوط الأماميّة والزيارات الميدانيّة إلى القطعات العسكريّة، والشكر موصول للعتبة العبّاسية المقدّسة والقائمين عليها لهذه الالتفاتة وهذا التكريم.

حفل التكريم شهد عرض فيلمٍ وثائقيّ لبطولات القوّات الأمنيّة وطيران الجيش وافتتاح معرضٍ صوريّ للشهداء الأبرار، ليُختتم بتكريم العوائل التي عبّرت عن شكرها وامتنانها للعتبة العبّاسية المقدّسة على هذه المبادرة الكريمة.

العتبة العباسية المقدسة تحتفي بتحرير الموصل عند عوائل شهداء الحشد الشعبي

تعدّدت وتنوّعت الاحتفالات بالنصر الذي حققته القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس على عصابات داعش الإرهابية في مدينة الموصل وإعادتها إلى أحضان الوطن الغالي. العتبة العباسية المقدسة لم تكن غائبة عن هذا المشهد، لكنها احتفت بمن كان سببا في تحقيق هذا المنجز الكبير وهم الشهداء الذين بدمائهم الزاكية كتبوا الانتصار وخيّبوا آمال الدواعش وداعميهم.

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسية المقدّسة شكّل وفداً وبتوجيه من أمانتها العامة لزيارة عوائل شهداء الحشد الشعبي المقدس لتهنئتهم وتكريمهم بالنصر الذي تحقق بفضل دماء وتضحيات أبنائهم الأشاوس، فكانت الجولة بمحطتين:

الأولى: محافظة البصرة حيث تم إقامة حفل تكريمي لعدد من عوائل شهداء الحشد الشعبي فيها، أقيم بالتعاون مع هيأته في المدينة المذكورة، شهد هذا الاحتفال والذي تم فيه تكريم أكثر من ١٥٠عائلة شهيد، وإلقاء العديد من الكلمات والقصائد الشعرية بضمنها كلمة لرئيس الوفد الشيخ صلاح الكربلائي والتي جاء فيها: إن هذا التكريم هو جزء من مشروع تبنته العتبّة العباسيّة المقدّسة لتكريم عوائل وذوي شُهداء العراق وبالأخص شهداء الحشد الشعبي المقدس، والذي انطلق بناءً على توجيهات المرجعيّة الدينية العليا، وباشرنا فيه منذ اللحظات الأولى لانطلاق فتوى المرجعية الدينية العليا في الدفاع عن العراق ومقدساته، وإن العتبة المقدسة لازلت متواصلة فيه.

وأشاد الكربلائي بالتضحيات الجِسّام لهؤلاء الأبطال الذين رخصوا دماءهم وجادوا بأنفسهم من أجل حفظ العراق ومقدساته، ووقفوا كالطود الشامخ بوجه عصابات داعش الإرهابية.

الثانية: محافظة ذي قار وشمل التكريم (١٤٠)عائلة من ذوي شهداء المحافظة.

التكريم شمِل مساعدات ماديّة وعينيّة اضافة لهدايا من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وكابونات وجبات في مضيف العتبة العباسية المقدسة للتبرك.

الشيخ ماجد السلطاني عضو الوفد المنطلق بيّن قائلا: إنّ الغاية والهدف من هذا التكريم الذي تُكرّم به هذه العوائل، هو لتقديم الدعم اللازم لعوائل ذوي الشهداء والجرحى امتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينيّة العليا، ويتم التوزيع حسب آلية معيّنة وضعتها اللجنة المشرفة على التكريم.

من جانبهم، ثمّن ذوو الشهداء مبادرة العتبة العباسية المقدّسة بتكريمهم معتبرين المبادرة معنويةً أكثر ممّا هي ماديّة، فهي تشجّعهم على الاستمرار ببذل المزيد من التضحيات من أجل تطهير كافة الأراضي التي اغتصبتها عصابات داعش الإرهابية.

يُذكر أنّ العتبّة العباسية المقدّسة وانطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا بتقديم الدعم اللازم لعوائل وذوي الشهداء والجرحى قد أعدّت برنامجاً متكاملاً يشمل تنظيم زياراتٍ متتالية للجرحى وعوائل الشهداء في جميع مناطق العراق بدون استثناء، من أجل التواصل معهم وسدّ احتياجاتهم والاهتمام بهم وتكريمهم تكريماً يليق بتضحيات أبنائهم، وهذه الزيارات مستمرّة ومتواصلة لحين زيارة جميع عوائل الشهداء الأبرار الذين استُشهدُوا بعد انطلاق فتوى الوجوب الكفائيّ.

فتوى الجهاد توقد جذوة الإبداع ... موقع (الدفاع المقدس) مثالاً

غفران كامل

مما لا شك فيه ولا غبار عليه أن الإعلام الإلكتروني بات رقماً صعباً في معادلة الحياة وهو موجهٌ للعقول، ومسيرٌ للرأي العام، وقد حرصت الدول المتحضرة والشعوب المتمدنة وجميع المنظمات والمؤسسات في سبيل استثمار هذا المجال الحيوي والمهم بما يخدم مصالحها وتوجهاتها والترويج لأفكارها ومعتقداتها، لذلك نجد أن التنافس في هذا المضمار قائمٌ على قدم وساق، حتى أضحى الإعلام الإلكتروني وسيلة النشر الأكثر فاعلية على الإطلاق، وقد تَربَّع على عرش الوسائل الإعلامية بجدارة، وهذا الإدعاء له ما يسعفه ويسوغه، كون الشبكة العنكبوتية (النت) وسيلة سهلة المنال وفي متناول الجميع، وهناك الكثير من الشرائح المجتمعية تجذبهم هذه الشبكة ويفضلونها عند متابعة مجريات الأحداث أو مواكبة التطورات كشريحة الشباب مثلاً، وقبل هذا وذاك لا يخضع الإعلام الإلكتروني -في أحيانٍ كثيرة- للمراقبة أو الرصد ولا يطاله مقص الرقيب، فحرية النشر مبذولة لجميع الناس، وفي الوقت ذاته لا يكلف النشر على مواقع التواصل أموالاً باهظة قياساً إلى طباعة ونشر الكتب أو المجلات أو المنشورات الدورية التي تتطلب طباعتها أموالاً كبيرة، كما إن (للإنترنت) مرونة فائقة، إذ يتح لمستخدمه الاستفادة منه متى شاء وكيفما شاء، إذ لا يقيد بزمانٍ أو مكان بل هو متاح في أغلب الأحوال، كما إن (الإنترنت) يستطيع أن يصل بالمعلومة أو الخبر إلى أكبر عدد من الناس، وفي مختلفة بقاع المعمورة أكثر بكثير من الإصدار الورقي، وهناك أمر وقف وراء زيارة متابعي ومريدي الشبكة العنكبوتية (النت) بين أفراد المجتمع إلا وهو الهواتف الذكية وتطبيقاتها المختلفة التي باتت كفرسي رهان في مجال تدوين وتبليغ المعلومة ونشرها بين أوساط الناس وبسرعة فائقة، ومن هنا جاء بعضهم بمقترح استبدال حكمة أو مقولة أبي الطيب المتنبي (خير جليسٍ في الزمانِ كتابٌ) في زماننا هذا بمقولة (خير جليسٍ في الزمانِ إنترنت)، بسبب تفوق الإعلام الإلكتروني على نظيره الورقي وهذا هو ما نلمسه ونلحظه بتراجع شعبية نسبة قرّاء الإصدار الورقي، وتهميش القراءة في حياة عدد غير قليل من الناس، وهذه الظاهرة جلية في واقعنا المُعاش.

مما سلف نرى أن (الإنترنت) في يومنا هذا بات اللاعب الأكبر في الساحة الإعلامية، الأمر الذي يجعلنا نطلق تساؤلاتنا حول نجاحنا في استثماره وتوظيفه بالشكل الصحيح لخدمة قضيتنا الأولى إلا وهي مواجهتنا العادلة مع التكفيريين؟ بالذات إذا ما لاحظنا أن بعض الدول والمؤسسات والجهات المعادية للعراق كرَّست نشاط ماكيناتها الإعلامية ليل نهار بغية تشويه صور المجاهدين الناصعة، مطلقين عليهم نعوتاً غير واقعية للانتقاص منهم من قبيل (الحشد الطائفي) و(الميليشيات)، فضلاً عن تلفيقها الأكاذيب عن المجاهدين أبناء المرجعية والقوات الأمنية، عبر اتهامها لهم بانتهاك حقوق الإنسان أو اقتراف ممارسات غير مسؤولة – وهم بعيدون عن ذلك- الأمر الذي يتطلب منا الوقوف بحزم في وجه هذه الحرب الإعلامية الشعواء التي تُروِّج لها القنوات المغرضة، حتى نقوم بفضح إدعاءاتها وتعريتها أمام العالم، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لِزاماً علينا أن ندرك أهمية الاستخدام الأمثل للشبكة المعلوماتية وتوظيفها بالتوثيق الواعي لجهاد الشعب العراقي ضد العصابات الداعشية، من خلال إيجاد كوادر أو نخب متخصصة تأخذ على عاتقها تطوير الخطاب الإلكتروني الجهادي، ونشر وتوثيق مجريات ومستجدات الأحداث والتطورات أولاً بأول، مع الأخذ بالمعطيات العصرية من فنون الإعلام، وعلوم الاتصال، ومهارات التقنيات الحديثة، حتى يُكتب للنشاط الإعلامي الجهادي النجاح، ويتحقق له الانتشار، وإلا سوف تظل الانتصارات الكبيرة والتضحيات الكثيرة للحشد الشعبي وصنوف القوات المسلحة العراقية حبيسة دائرة ضيقة وبعيدة عن أنظار وأسماع المجتمع الدولي.

من هنا استشعر الخدم العاملون في العتبة العباسية المقدسة هذه الحقيقة، واستوعبوها استيعاباً تاماً لذلك جاءت إبداعاتهم بموقع إلكترونيٍ خاصٍ يأخذ على عاتقه توثيق انتصارات القوّات الأمنية والحشد الشعبي وتبيانها للعالم، وهو موقع (الدفاع المقدس) المتخصص بشؤون الجهاد الذي أصبح نوعاً من أنواع الدعم والإسناد لقواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي المقدس وهم يُقارعون فلول الإرهاب الداعشي، وهو بمثابة نافذة إعلامية يطل بها العالم على بطولات المجاهدين الشجعان، كما ويُعدَّ هذا الموقع الإلكتروني وثيقة إرشيفية يتمّ من خلالها توثيق بطولات وانتصارات القوّات الأمنية والحشد الشعبي لقادم الأجيال حتى تكون شاهدة على أناسٍ استجابوا لنداء مرجعهم، ووثقوا توجيهاته الرشيدة ليكون النصر حليفهم بعد هذا ببذل التضحيات الجسيمة، موقع (الدفاع المقدس) تأسس سنة٢٠١٦م/١٤٣٧هـ وهو أحد المواقع التخصصية التابعة لشبكة الكفيل العالمية -الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة- وقد صُمم ويُرمج هذا الموقع على أيدي الملاكات الفنية العاملة في العتبة المشرّفة، الموقع أطلق رسمياً تحت العنوان الإلكتروني:

(htty://holfyatwa.com) ويضم العديد من الأبواب والنوافذ منها:

-الأخبار: فمن خلال هذه النافذة نطلع على جميع تحركات المجاهدين وانتصاراتهم وما تحقق على أيديهم من مكاسب على الأرض.

- المكتبة الصورية والفيديوية: تضطلع هذه البوابة بنشر مقاطع مرئية وصور فوتوغرافية للمجاهدين الرابضين في سوح الوغى من قوى الحشد الشعبي المقدس وجميع القوات الأمنية الباسلة، فالصورة وكما هو معلوم رسالتها أوضح وأبين، لأنها هي من تتحدث بلسان الصدق لكل ما يجري على أرض الواقع، فهي كما يقال عنها بأنها تعدل ألف كلمة، فدور الصورة دور مهم ولها قيمة إخبارية كبيرة.

- إشراقات الجمعة: تختص هذه الأيقونة بعرض خطب الجمعة حول فتوى الدفاع المقدس، وما تتضمن تلك الخطب من توجيهات ووصايا جهادية من قبل المرجعية الرشيدة لأبنائها المجاهدين.

- رسالة إلى مجاهد: هو بابٌ تفاعلي، يُعنى بنشر مشاركات أبناء المجاهدين الأبطال وهم يصوّرون تضحيات آبائهم البواسل.

كذلك فتحت على الموقع نوافذ خاصة بالنازحين، وما يتم تقديمه لهم من مساعدات، وبابٌ آخر يختصّ بتوثيق النشاطات والزيارات الميدانية التي تقوم به وفود دينية من أصحاب السماحة وطلبة الحوزة العلمية التي تمثل المرجعية الدينية العليا، وباقي المراجع العظام والعلماء الأعلام، وكذلك وفود العتبات المقدسة التي تزور المجاهدين والمرابطين على السواتر وخطوط التماس مع العدو بُغية دعمهم معنوياً ومادياً، وتوفير بعض مستلزماتهم الضرورية, وغيرها من الأبواب الفرعية التي تدور في فلك الجهاد الكفائي، والتي يزهر بها موقع (الدفاع المقدس) الإلكتروني.

طبيب برتبة إنسان

زينب حسين

رجعت من بلاد الغربة بعد غياب طويل وتخيلت في ذهني بأنني سأشاهد صوراً مأساوية وإحباطاً كبيراً على الوجوه لكن هذا البلد عجيب وأعجب منه أبناؤه الغيارى الذين كلما جار عليهم الزمان، وتعاقبت عليهم الحكومات الطاغية ما زالوا صامدين صابرين ولم يثنِ من عزيمتهم شيئا.

فكل واحد يحمل في جعبته حكاية تدمي القلب، إضافة إلى الإعاقة التي يصاب بها في أثناء الحرب الضارية، لكنه يتحدث بمعنويات عالية وفخر حتى أحسب أنّه هو الطبيب الذي يعالجني ويخفف عني وأنا المريض العاجز الذي لا حول لي ولا قوة، وأنا أرى كل هذه التضحيات وهذا الإصرار والإيمان الراسخ بالله تعالى.

وزادتني هذه الأيام التي جئت بها لزيارة بلدي اعتزازاً وفخراً وخاصة عندما سنحت لي الفرصة وتشرفت في صنع الأطراف وتركيبها لهؤلاء المجاهدين الأبطال من أبناء وطني الحبيب، وهذا نزر يسير مقابل ما قدموه من تضحيات عظيمة ومشرفة.

بدأ قلبي يعتصر ألماً عندما جاء اليوم الأخير من أيام إجازتي ليذكرني بذلك اليوم الغابر الذي تركت فيه بلدي عنوة، وسافرت إلى الخارج هارباً من التعسف والظلم، وبينما كانت الذكريات تعصف بداخلي حتى دخل عليّ أحد الجنود من أفراد الحشد الشعبي وكان رجلاً كبيراً في السن لافاً رأسه بالكوفية (اليشماغ)، وقد قطعت يده في أثناء المعركة حاملاً معه مفاجأة عجيبة وصدفة غريبة، فقلت له: حيّاك الله يا أخي ما هو اسمك الكامل؟ ولمّا نطق باسمه ارتعدت فرائصي وأطرقت ملياً وقلت في نفسي : أيعقل إنه نفس الشخص؟ تمعنت في وجهه جيداً إنها نفس الملامح لكن الشيب والتجاعيد وتقادم السنين قد غيّرت شكله، عليّ أن أتأكد ربما هي مجرد تهيؤات، ولمّا أبرز هويته نظرت إلى صورته وقرأت اسمه الكامل ومواليده فقدت صوابي ومن دون شعور أزلت ذلك الوشاح من رأسه لأنظر إلى أذنه وأتأكد بعدها إنه هو حقاً، مما جعله يثور ويغضب، حاولت أن أهدأه لأشرح له السبب الذي دعاني إلى ذلك، فقلت له: أنت لا تعرفني ولكنني أعرفك جيداً وأتذكر اسمك ووجهك فلقد عشت معي في كل لحظة من حياتي رغم كل هذه السنين الطوال التي شعرت أثناءها بتأنيب الضمير ولم أنم خلالها براحة ونعيم إلا ويراودني ذلك الكابوس اللعين، وبعد سقوط النظام البائد رجعت إلى العراق في زيارات متباعدة على أمل اللقاء بك ولكنني بحثت عنك طويلاً وتمنيت أن أجدك لأكفر عن ذنبي الذي ارتكبته معك تحت طائلة التهديد ومن دون جدوى فقد باءت محاولاتي بالفشل، فقال وعلامات التعجب ترتسم على وجهه: ولكن من أنت؟ ومن أين تعرفني؟ ولماذا تبحث عني؟ لابد بأنك مشتبه يا دكتور. أجبته بزفرات عالية: أنا الطبيب الذي قطع أذنك بأوامر تعسفية ظالمة من قبل السلطة الحاكمة، وكنت آنذاك معصوب العينين، لهذا لم ترَ وجهي ولكنني لم أتحمل ذلك الموقف الصعب وتلك القوانين اللا إنسانية، والتي تتعارض مع شرف المهنة وتخالف القسم الذي أديته يوم تخرجي من كلية الطب، فجازفت بمستقبلي وحياتي وأقسمت بأن لا أقطع أذن أحد، تغيبت عن دوامي في المستشفى بعد هذه الحادثة المؤلمة التي حطمتني نفسياً وتخفيت في بيت أقربائي في أحد المحافظات فترة من الزمن إلى أن وجدت وسيلة للهرب إلى خارج البلاد، وبعد معاناة طويلة وجهد جهيد أكملت دراساتي العليا، وحصلت على براءة اختراع في صنع وتركيب الأطراف هناك.

واليوم بعد أن سهّل الله تعالى عليّ لقاءك أيها البطل والمجاهد المخضرم سوف لن أتركك أبداً، وسأتكفل بمصاريف علاجك، وسأسعى جاهداً في إجراء عملية جراحية تجميلية لأذنك التي قطعتها بيدي.

العراق الشهيد

حسين المطيري

أصوات القنابل وأزيز الرصاص وملاحقة الإرهابيين عنوان أسس لنصرنا الغالي لتحرير الموصل الغالية وبدماء الشجعان الذين لا يهابون الموت، إنهم لبسوا القلوب على الدروع وقصصهم لم تنتهِ.. يحكي الكبار للصغار عن أروع البطولات التي لا تتكرر .وأنا أتذكر أيام دراستنا كن نقرأ أن الجزائر بلد المليون شهيد أنا أتساءل العراق اليوم هل هو بلد ملايين الشهداء. خصوصا أن الأيام أثبتت أن الشعب العراقي كله شهيد ولانريد هنا الخوض في الأرقام فبعد آمرلي وجرف النصر والفلوجة وتكريت وحمرين جاء دور الموصل ..كل هذه المعارك لم تخلُ من دماء الشهداء وأي شهداء .كلهم عقيدة وإيمان وحب مفعم للوطن ذهبوا إلى الله سبحانه وتعالى وهم رافعون لوطنهم النصر ولمقدساتهم ولكرامتهم ولا زالت قوافل الجنة مستمرة .رجال تتبع رجالاً حتى احتار عالمنا بتكوين ودماء وشجاعة هؤلاء . أود أن أقول لأهالي الموصل حافظوا على مدينتكم لاتجعلوا للغرباء وللإرهاب والمتصيدين بعراقنا أي طريق أو أي مجال .. لأننا أعطيناكم أغلى ما عندنا وتيتمت أطفالنا وترملت نساؤنا من أجل عودة دياركم آمنة ولتعود لكم حياتكم الكريمة حافظوا على دماء الشهداء قبل أن تقرروا أي قرار .فوتوا الفرص على سياسيكم الذين باعوكم قبل أن يبيعوا العراق . والآن هل عرفتم من هو بلد الشهداء وهل عرفتم الآن أن العراق كله شهيد . هذا شعبنا لم يسلم من مفخخات الإرهاب ولا اغتيال الكفاءات ولا تهجير العوائل ولا ولا ولا ..... كل يوم تسيل الدماء كل يوم تقتل الطفولة كل يوم تضيع الأحلام وبين هذا وذاك بزغت شمس البطولة لتعلن نصرا مظفرا مختوم وموقعاً بدم الشهداء والمضحين . ملتقانا في الأيام القادمة .لنجدكم تقفون وقفة تحيون من خلالها عشائرنا الأبية وعوائلنا الكريمة لتعلنوا أن كل زقاق أو شارع أو مدينة في الموصل تحرر باسم الشهداء وبدمائهم الزكية.

حضارة تستعيد أمجادها

ميادة قهرمان

لم تسلم المدن الإسلامية منذ الأزل وتحديدا في أرض المقدسات العراق من الحملات الهوجاء للقوى المعادية له، وعندما نتصفح سجلات التاريخ الإسلامي نرى الكثير من الممارسات العبثية بتراثه الديني من تهديم لمساجده وأضرحته الدينية، إضافة إلى حرق وتخريب للمكتبات العلمية وغيره و في فترات متفاوتة من قبل قوى خارجية مختلفة، وبمحاولة منهم لطمس كل معلم نبيل تزخر به هذه الأرض ذات الحضارة العريقة، وقد شهدت أرض الرافدين وخلال السنوات الثلاث الأخيرة موجة من الإرهاب الداعشي، إلا أن السد المنيع في العراق والمتمثل بالمرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) كان لهم بالمرصاد واستطاع أن ينقذ الوطن وأن يحفظ سيادة أبنائه عبر فتواه المقدسة في الجهاد الكفائي والتي استقطبت الآلاف من الرجال نحو جادة الجهاد، لأنه الخيار الأفضل لإدارة الأزمات في البلدان والشعوب الإسلامية إذا ما تعرضت إلى عدوٍ حقيقي معادٍ لها، وقد تحدَّث النبي الأكرم ﷺ عن فضل الجهاد بقوله: (غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها).

وقد استطاع المجاهدون في سبيل الله في وطننا العزيز أن يضعوا أبدانهم الطاهرة لصد هذا التيار الجارف، وأن يوقفوا نزيف الدم العراقي الذي استمر لعدة سنوات عبر ممارسات وحشية ضد أهله كالمفخخات والانتحاريين وغيرها من سبل الإرهاب، وفعلا استطاعت السواعد البطلة أن تحرر الأرض وتمسكها وتحمي مواطنيها في المدن المغتصبة، وقد شهد العالم بأسره بشاعة هذا العدو وعداءه للوطن، ولعل الدلائل على تخريب معالم كثيرة فيه وفي مدن مختلفة ومن بينها معالم الموصل كالمنارة الحدباء وجامع النوري المجاور له مما يدل على خروجهم عن العرف والدين، كما دمر هذا التنظيم الإرهابي جامع نبي الله يونس ﷺ الذي يعد من أهم مساجد العراق التراثية فقد بني في القرن السابع الهجري، وهذا الأمر ليس بالغريب على كيان داعش المتطرف، كما نسف الدواعش مرقد نبي الله شيت ﷺ وجامع قضيب البان وأحرقوا المئات من الكتب والمؤلفات التاريخية النادرة التي تحتوي عليها مكتبة الموصل المركزية، ودمروا المواقع الأثرية في مدينة الحضر وحطموا فيها المعابد والتماثيل بذريعة الأسباب الشرعية، وقاموا بحملة تجريف لمدينة نمرود الآشورية الأثرية شمال البلاد والتي تضم كنز نمرود وهي عبارة عن (٦١٣) قطعة من الأحجار الكريمة والمجوهرات المصنوعة من الذهب، وحطم الدواعش أيضا قطعاً ومجسمات أثرية بعضها يعود إلى القرن الثامن ق.م في متحف نينوى الشهير إضافة إلى تخريب العديد من المباني الحكومية والمدنية والشوارع التي كانت تحت سيطرتهم، وهو يوضح قساوة وفكر التكفيريين وجهلهم بقيمة الحضارة الإنسانية للشعوب، ويضاف إلى سجل تطاولهم على مقدسات الأمة الإسلامية ومن بينها مرقد الإمامين العسكريين ﷺ في سامراء الذي هو الأخر شهد قبل أعوام تفجير القبة الشريفة وأيضا بعد فترة شهد تفجير لمئذنته، فهنيئا لأهل العراق لوجود مرجعية فذة كمرجعيتنا الرشيدة في النجف الأشرف استطاعت أن تحقق الانتصار بحكمتها ووصاياها التي أصبحت مصدر قوة للمجاهدين، وبوركت السواعد الجهادية التي قطعت أعناق وأيادي الدواعش ورمت بهم في مزبلة التاريخ وهي تضع مقدسات العراق وأمن أهله في نصب الأعين.

صوتٌ كاظميٌ تسعينيٌ هادر

الحدباء

إلى الحدباء مدينةً ومنارةً قصيدة رثاء وغزل

الشاعر العربي الكبير السيد طالب الحيدري

على الحضاراتِ تقضي البرابرياتُ
ويستبيحُ حِمى الأحياءِ أمواتُ
الناسُ هذا يرى دُنياهُ آخرةً
تنأى المباذلُ عنه والخطيئاتُ
وآخرٌ ذئبُ غابٍ لا يرى حَرَجاً
لهُ المجازرُ عيدٌ والمناحاتُ
حتى المساجدُ لم تسلمْ قداستُها
حتى المنائرُ غالتها الغواياتُ
حتى القبورُ وفي أجداثِها رقدتْ
رِمامُ موتى على الإيمانِ قد ماتوا
حتى الإماماتُ قد ريعتْ مضاجعُها
في "موصلِ" الطهرِ بل حتّى النُبوّاتُ
إنْ أنتَ أحسنتَ إصغاءً فمِن فمِها
يصّاعدُ الهمسُ أو تعلو المناجاةُ
ذرّاتُ تربتِها بالقدسِ مُشبَعةٌ
في كلِّ ركنٍ مقاماتٌ وآياتُ
أرثي مدينةَ أمجادٍ لها أُفقٌ
فيه "الرماحُ" طويلاتٌ عريضاتُ
أبكي لمسجدِها أرثي منارتَها
"حدباءَ" تفتّرُ في فِيها الحكاياتُ
إحدودَبتْ مِن حنانٍ مثلَ مرضعةٍ
وكالنخيلِ لها تمتدُّ قاماتُ
في غفلةٍ مِن زمانِ الشؤمِ روّعَها
محيطُ عاديةٍ ما فيهِ مرساةُ
رياحُ فتكٍ وإعصاراتُ ملحمةٍ
يطغى الظلامُ عليها والظُلاماتُ
كما جرى السيلُ مجنوناً جرتْ فِتَنٌ
حمراءُ فيها المآسي والصراعاتُ
قُرىً تهاوتْ ولاقتْ حينَها مُدُنٌ
وأصبحتْ قفرةً كاليدِ جنّاتُ
حرائقٌ كامتدادِ الضوءِ تتبعُها
خرائبٌ وغرابيبٌ وبوماتُ
جاءَتْ كطوفانِ نوحٍ تعتدي زُمَرٌ
كالعادياتِ أثارتها العداواتُ
إنسانُها ماتَ في أعماقِها وخبا
ضميرُها وكبتْ واندكّتِ الذاتُ
لم تبقَ في قلبِها المسعورِ خردلةٌ
من رحمةٍ وقلوبُ الناسِ واحاتُ
مِن كلِّ حدبٍ وصوبٍ أعشبتْ ونمتْ
تجمّعتْ وهيَ في الأعراقِ أشتاتُ
قامتْ قيامتُها واشتدَّ منكبُها
تحوّلتْ دولةً تلكَ العصاباتُ
الغربُ والشرقُ غذّاها وموّلها
وسلّحتها القوى السودُ اللعيناتُ
الجاهلونَ تعاوتْ جاهليّتُهم
فيهم ونادتْ تقاليدٌ وعاداتُ
ساروا وراءَ "غوي" لا خلاقَ لَهُ
بالغدرِ يسكرُ بالفحشاءِ يقتاتُ
تمضي عليهم مُجاباتٍ أوامرُهُ
وإنّما هو نصّابٌ وشحّاتُ
جادتْ عليهِ بما فيها خزائنُهم
وشعبُهم تترامَاهُ المجاعاتُ
الجهلُ يفتكُ والأمراضُ في دمِهِ
تعوي وللفقرِ سكّينٌ مُدَّماةُ
كتائبُ الرجسِ والتكفيرِ سخّرها
باغونَ هم إمّعاتٌ هم نفاياتُ
حرباً على كلِّ معنىً فيهِ تزكيةٌ
للآدميّ وللرحمنِ مرضاةُ
غزوَ الجرادِ غزتْ أزهى مرابعِنا
فالغصنُ صوّحَ والأثمارُ مُلقاةُ
كلَّ الطواعينِ ساقتْها لتقتلَنا
وكلَّ ما فيهِ للأنفاسِ إسكاتُ
بكلِّ حقدِ وجودٍ لا حدودَ لهُ
تفجّرتْ فـ "سوادُ" الزهوِ مأساةُ
لها "حواضنُ" أنّى أوغلتْ قدَمٌ
وفي المضاجعِ آباءٌ وأُمّاتُ
يا للعراقِ تُمسّيهِ تُصبّحُهُ
زلازلٌ وانفجاراتٌ وهزّاتُ
يا للبراءةِ سيفُ الغدرِ ينحرُها
يا للطفولةِ تبكيها الأنوثاتُ
واللهِ ما فعلتْ معشارَ ما فعلتْ
لو كانَ فيها شموخٌ أو رجولاتُ
وافتْ من الغابِ فـ "الإنسانُ" ليسَ لهُ
فيها وجودٌ ولا فيها مروءاتُ
دواؤها القتلُ لا طبٌّ يُعالجُها
بقاؤها فيهِ عدوىً فيهِ عِلّاتُ
كانَ الفراتانِ والزابانِ ما جريَا
تجري المبرّاتُ أو تسري المسرّاتُ
واليومَ في القطراتِ الدمعُ مشتعلٌ
دماً عليه تناهيدٌ وآهاتُ

قبلي "الفحولُ" على الأطلالِ قد وقفوا
يثيرُهم ذِكرُ منْ في ربعِها باتوا
من ها هنا قدموا أو ها هنا جلسوا
وبعدَما فاتَهم ركبُ الهوى فاتوا
واليومَ في الموصلِ الحدباءِ يوقفُني
حُبٌّ وقلبٌ له رؤياً وإنصاتُ
أرى وأسمعُ حتى همسَ ضفدعةٍ
في ترعةٍ لم تفارقْها المصيباتُ
في كلِّ شبرٍ حكاياتٌ لمَظلمةٍ
في كلِّ مُنعطَفٍ للشرِّ ويلاتُ
حتى المساكنُ لم تسلمْ حجارتُها
لو استمعتَ فللأحجارِ أنّاتُ
أرثي وأبكي ودمعي كلُّه ألمٌ
في كلِّ جارحةٍ جرحٌ وصَيْحاتُ
ما قد جرى هل سينجو من مُساءَلةٍ
مخطِّطونَ وأتباعٌ وآلاتُ ؟!
أينَ السماواتُ - حِلمُ اللهِ ضيَّعنا
متى القصاصُ متى- أينَ السماواتُ ؟!
حتى مَ هذا "السوادُ" المرُّ تلبسُهُ
جدراننُا واليتامى والبُنيّاتُ
لولا عساكرُنا و"الحشدُ" يدعمُها
لَما تبقَّتْ لنا هذي البقيّاتُ
إذا صدقنا مضاءً وارتقتْ هِمَمٌ
بِنا إلى حيثُ تبني المجدَ هاماتُ
وقامَ للتضحياتِ القاعدونَ على
تَلٍّ وشمّرتِ الأيدي الكسيحاتُ
وقادةٌ أسلمتنا غيرَ شاعرةٍ
بما جرى وانبرتْ أُخرى قياداتُ
وقيلَ للساسةِ المستسلمينَ قفوا
مكانَكم قد أعاقتنا السياساتُ
وسارَ فتيتُنا يفدونَ موطنَهم
والطائفيةُ وَلّتْ والخصوماتُ
إذ ذاكَ ترقصُ في الأجفانِ أدمُعُنا
والأُمسياتُ تُغنّي والصباحاتُ
غداً يُطلُّ علينا حاملاً أملاً
لهُ يُحملقُ رسّامٌ ونحّاتُ
شعبُ الحضاراتِ إنْ زلّتْ له قَدَمٌ
تقومُ أُخرى فلا تَهوي الحضاراتُ
تُعيدُ ضحكةَ ماضينا وبسمَتَهُ
همومُ شعبٍ عصاميّ وهِمّاتُ
حبيبتي الموصلُ الحدباءُ لا تقفي
مكتوفةً - لكِ تمتدُّ المسافاتُ
عليكِ"بغدادُ"حامتْ و"الجنوبُ" سعى
وفي أكفِ بنيهِ الإنتصاراتُ
دوسي بنعليكِ منْ قد أسلموكِ فهم
- إذا نخلتِ الرجالاتِ- الخُثالاتُ
ومنْ تخلّوا تخلّيْ عنهمُ وثقي
بأنهم - وهمُ الأحياءُ- أمواتُ
أصواتُكِ ادّخريها للذينَ لهم
- إذا تلبّدتِ الأجواءُ- أصواتُ
قولي لمنْ هربوا لا تهتكوا "حرَمي"
ما فيهِ "مسعىً" لكم ما فيهِ "ميقاتُ"
نذرٌ أنا لأبي نذرٌ لوالدتي
لخيرِ أرضٍ تُحيّيها القداساتُ
وكانَ جدّيَ "قرباناً" روى دمُهُ
غليلَها ومضى تعلوهُ راياتُ[1]
ومن "ثمانينَ" أسعى حاملاً كفني
وللشهادةِ أشواقي شهيّاتُ
أنا "شهيدٌ" ولكنْ لم يُرَقْ دمُهُ
وفي انتظاريَ "عيدانٌ" و"ساحاتُ"
كم من "زيادٍ" و"حجّاجٍ" رمى كبدي
فلم تُصبْ وأبتْ موتي المشيئاتُ
لله قلبيَ كم عانى ومِن دمِهِ
جبري وأوردتي المعطاءُ فرشاةُ
وهبتُ شعري لأوطاني قلائدُهُ
أفكارُها مِن سماءِ الغيبِ مُوحاةُ
شعري فمٌ يتغنّى دامياً ويدٌ
تبني وتهدمُ ترعاها الفُيوضاتُ
الشاعرُ الحقُّ "عنوانٌ" لأمتِهِ
"هويةٌ" وهو مصباحٌ ومشكاةُ
والشاعرُ الحرُّ إعصارٌ يطيرُ بها
إلى الأعالي وأفكارٌ مُغنّاةُ
ولم يزلْ لـ "عكاظٍ" في حواضرِنا
ذاكَ النسيمُ وتلكَ الإرتعاشاتُ
لنا حروفُ كتابِ اللهِ مدرسةٌ
ومِن كلامِ "عليٍّ" شقشقيّاتُ
مهما تُهدِّمْ وتُحرقْ كفُّ باغيةٍ
بَغيّةٍ فمساحينا سخيّاتُ
بالفأسِ أمسِ وبالمِگوارِ قد هُزمتْ
في بصرةِ النصرِ للمُحتلِّ قوّاتُ

يا ليلُ ما شئتَ طُلْ فالفجرُ في غدِنا
آتٍ وأنوارُهُ بِيضٌ مضيئاتُ
ستنطوي حجبٌ كانت ستائرُها
تُخفي الفسادَ فتشتدُّ المُقاساةُ
اليومَ كلُّ فتىً عينٌ لموطِنِهِ
وكلُّ سمراءَ أو بيضاءَ مرآةُ
مدينةً ذاتَ أمجادٍ و"مئذنةً"
عريقةً لي مع "الحدباءِ" وقفاتُ
أرثي لها وأغنّيها وأرفدُها
بالحبِّ تشعلُهُ روحٌ مُصفّاةُ
أنفاسُ روضِ "بني حمدانَ" في نفسي
وعطرُهم والندى والأريحياتُ
هنا تحدّى المنايا "سيفُ" دولتِهم
أمامَهُ "الرومُ" خُسرٌ وانتكاساتُ
هنا ارتقى "المتنبي" فوقَ صهوتِهِ
ومنه سارتْ - تهزُّ الكونَ- أبياتُ
يبقى المُشرّفَ "تأريخٌ" حُبيتِ بهِ
الإنتصاراتُ فيهِ والفتوحاتُ
ومنه للوطنِ المهزوزِ – روّعَه
مَنْ روّعوهُ – ينابيعٌ ثريّاتُ
الخيّرونَ يُحبونَ الحياةَ وهم
للآخرينَ عطاءاتٌ وخيراتُ
وأنتِ يا حُرّةَ البلدانِ واعيةٌ
فلا أُعيدُ وتكفيكِ الإشاراتُ
لا خيرَ في الشعرِ إنْ لم يرتفعْ أُفقاً
لا خيرَ فيهِ إذا ابتزّته "حاجاتُ"
إن لم يكنْ من "ضميرٍ" مؤمنٍ يدُهُ
على الزنادِ فذاكَ الشعرُ "ملهاةُ"
لهذهِ الأرضِ - في عيني- سماواتُ
من العُلى وعروجٌ وانطلاقاتُ
الأنبياءُ هنا عاشوا هنا قُبروا
للصالحينَ - وقد مرُّوا مقاماتُ
عيشي كما "المتنبي" عاشَ صورتُهُ
تبقى تُوطّرُها للنورِ هالاتُ
ونحنُ في الدربِ صوتٌ هادرٌ شرِسٌ
مُقاومٌ سوطُ حقٍّ نحنُ طاقاتُ
نحنُ الصقورُ لدى البلوى تُحرّكُنا
من حُرّةٍ - مُنيتْ بالضيمِ- أنّاتُ
نحنُ البلابلُ لا نهتزُّ أجنحةً
وفي العرائشِ والأزهارِ آفاتُ
وحينَ تخضَرُّ من نعمى مرابعُنا
فنحنُ رقصٌ وشجوٌ وابتهالاتُ
يا سيّدي "المتنبي" يا نديمَ هوىً
به المُساقاةُ تحلو والمُناغاةُ
يا والدي يا أخي يا دربَ قافلتي
دوماً تُلملمُ شملينا "المُعاناةُ"
كما مُنيتَ بـ "أقزامٍ" مُنيتُ أنا
بآخرين أمانيهم كبيراتُ
همُ "العمالقُ" في تقسيم موطِنِهم
في نهبِهِ هم دواهيهِ المُخيفاتُ
همُ العواصفُ إنْ حلُّوا وإنْ رحلوا
همُ الليالي وهم للّيلِ شمعاتُ
مِن نفسِ كأسٍ شربتَ المُرَّ مِن فمِها
إنّي لأشربُ والدنيا ملذّاتُ
لئنْ مُنيتَ بـ "كافورٍ" فكم ضرِيَتْ
عقاربٌ تتحدّاني وحيّاتُ
إن كنتَ داريتَ أو ماريتَ في كلِمٍ
وفي سلوكٍ فبي حفّتْ عناياتُ
أبتْ جدودي وأجدادي فلا قَدَمي
زلّتْ ولا أوهنتْ عزمي العطاءاتُ
أنا ضميرُ بلادي صوتُ وحدتِها
على فمي دمُ شعبي والجِراحاتُ
"تسعونَ" لم أتعكّزْ في مسالكِها
وقامتي لم تُقوّسها العذاباتُ
يحيا ويقضي الفتى منّا تُروّضُهُ
على المكارهِ عمّاتٌ وخالاتُ
يُشالُ إمّا "شهيداً" غُسلُهُ دمُهُ
أو "قائداً" أخذتْ منه المهمّاتُ
حياتُنا لسوانا يستظلُ بها
مُشرَّدٌ أو مُعنًّىً أو مُعنّاةُ

---

١. كان جدُّ الشاعر العلامة المجاهد الشهيد السيد عبد الحسين الحيدري، من بين أعلام الأمّة الذين تسابقوا للجهاد، واندفعوا إلى جنوب العراق لصد هجوم الجيش البريطاني على البصرة لاحتلال العراق. واستشهد في مواجهة مع القوات الغازية بالقرب من مدينة القرنة، سنة ١٣٣ هـ - ١٩١٤ م.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 قضيتنا كبيرة

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

المرجعيّة الدينيّة العُليا

تبارك تحرير الموصل وتعدّه نصراً عراقياً كبيراً وتُعلن ما يجب عمله بعد مرحلة داعش

باركت المرجعيّة الدينيّة العُليا للعراقيين بجميع مكوّناتهم والقوّات المسلّحة البطلة ومَنْ شاركها وساندها من المقاتلين الغيارى تحرير مدينة الموصل هذا النصر العراقيّ الكبير، كما أعلنت ما يجب عمله لمرحلة ما بعد داعش في العراق، داعية الجميع أن يأخذوا العبر والدروس ممّا حصل خلال السنوات الماضية قبل استيلاء الإرهاب الداعشيّ على عدد من المحافظات بعد ذلك، وأن يعملوا بصورة جديّة لتجاوز المشاكل والأزمات التي يعاني منها البلد.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٩شوال ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٤تموز ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، حيث بيّن سماحته قائلاً:

بمناسبة الإعلان عن تخليص مدينة الموصل من سيطرة الإرهابيّين الدواعش على يد مقاتلينا الأبطال نبارك للشعب العراقيّ بجميع مكوّناته ولقوّاتنا المسلحة البطلة ولمن شاركها وساندها من المقاتلين الغيارى بجميع مستياتهم هذا النصر العراقي الكبير، مستذكرين بالإجلال والتعظيم تضحيات الشهداء الأبرار والجرحى الكرام، ومتوجّهين ببالغ الثناء والتقدير لجميع من شاركوا في تحقيق هذا الإنجاز التاريخيّ المهمّ.

موضّحاً: أنّه ليس لنا ما نقدّمه لهم ونكافئهم به ممّا يفي بقدرهم ويوازي حجم عطائهم الكبير، فعذراً وألف عذر لهم ولا سيّما لأرواح الشهداء وللجرحى المصابين ولجميع المقاتلين الذين تركوا الدنيا وما فيها للدفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات، ولآبائهم وأمّهاتهم الذين ربّوا هؤلاء الأبطال على مبادئ التضحية والفداء والإيثار.

وأضاف: إذا كان من حقّنا جميعاً أن نسعد ونفرح بما تحقّق من نصرٍ عظيم سيبقى مثار فخر واعتزاز على مرّ السنين والأعوام -وإن كنّا على مسافة من تحقيق النصر النهائيّ- فإنّ علينا أن لا ننسى أنّ ثمن الانتصار كان غالياً غالياً وهو أنهار من الدماء الزكيّة وآلاف من الأرواح الطاهرة وأعداد كبيرة من الجرحى والمعاقين وأضعاف ذلك من الأرامل والأيتام، بالإضافة إلى ما نجم عن المعارك العسكريّة وجرائم الإرهابيّين من خسائر كبيرة في الممتلكات والبنى التحتيّة والأبنية التراثية ومعاناة رهيبة واجهها مئات بل الآلاف من المواطنين ولا يتوقّع أن يتخلّصوا من آثارها النفسية والاجتماعية في وقتٍ قريب.

ودعا الشيخ عبد المهدي الكربلائي الجميع أن يأخذوا العبر والدروس ممّا حصل خلال السنوات الماضية قبل استيلاء الإرهاب الداعشيّ على عدد من المحافظات بعد ذلك، وأن يعملوا بصورة جديّة لتجاوز المشاكل والأزمات التي يعاني منها البلد وكانت من الأسباب الرئيسيّة لما حلّ به على أيدي الإرهابيّين.

وأكّد الشيخ الكربلائي على أربع نقاط مهمّة للمرحلة القادمة وصفها بأنّها خريطة عمل وطنيّة لعبور مرحلة ما بعد داعش وهي:

١- أن يعي الجميع أنّ استخدام العنف والقهر والشحن الطائفيّ وسيلة لتحقيق بعض المكاسب والمآرب لن يوصل الى نتيجة طيّبة بل يؤدّي إلى مزيدٍ من سفك الدماء وتدمير البلاد، ويكون مدخلاً واسعاً لمزيدٍ من التدخّلات الإقليميّة والدوليّة في الشأن العراقيّ، ولن يكون هناك طرف رابح عندئذ بل سيخسر الجميع ويخسر معهم العراق -لا سمح الله-.

٢- أن يعمل من هم في مواقع السلطة والحكم وفق مبدأ أنّ جميع المواطنين من مختلف المكوّنات القوميّة والدينيّة والمذهبيّة متساوون في الحقوق والواجبات، ولا ميزة لأحد على آخر إلّا بما يقرّره القانون. إنّ تطبيق هذا المبدأ بصرامة تامّة كفيلٌ بحلّ كثير من المشاكل واستعادة الثقة المفقودة لدى البعض بالحكومة ومؤسّساتها.

٣- إنّ مكافحة الفساد الإداري والمالي وتجاوز المحاصصات الطائفيّة والفئويّة والحزبيّة واعتماد مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنّم المواقع والمناصب ضرورة وطنيّة قصوى، ولا فرصة أمام العراق للنهوض من كبوته مع استمرار الفساد بمستوياته الحاليّة واعتماد مبدأ المحاصصة المقيتة في إدارة الدولة.

٤- إنّ رعاية الجرحى والمعوّقين وعوائل الشهداء وتوفير الحياة الكريمة لهم هي من أدنى حقوقهم الواجبة على الجميع، وفي المقدّمة الحكومة ومجلس النوّاب، ولا يصحّ التذرّع عن التقصير في حقّهم بقلّة الموارد الماليّة، فإنّ هناك العديد من الأبواب التي يمكن تقليص نفقاتها لتوفير ما يفي بذلك، وقد تمّ تخصيص رواتب وامتيازات لأناس لم يتحمّلوا من الأذى والمعاناة في سبيل وطنهم بمقدار يسير ممّا تحمّله هؤلاء الأعزّاء، فاتّقوا الله فيهم واعلموا أنّكم تساءلون عنهم.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي